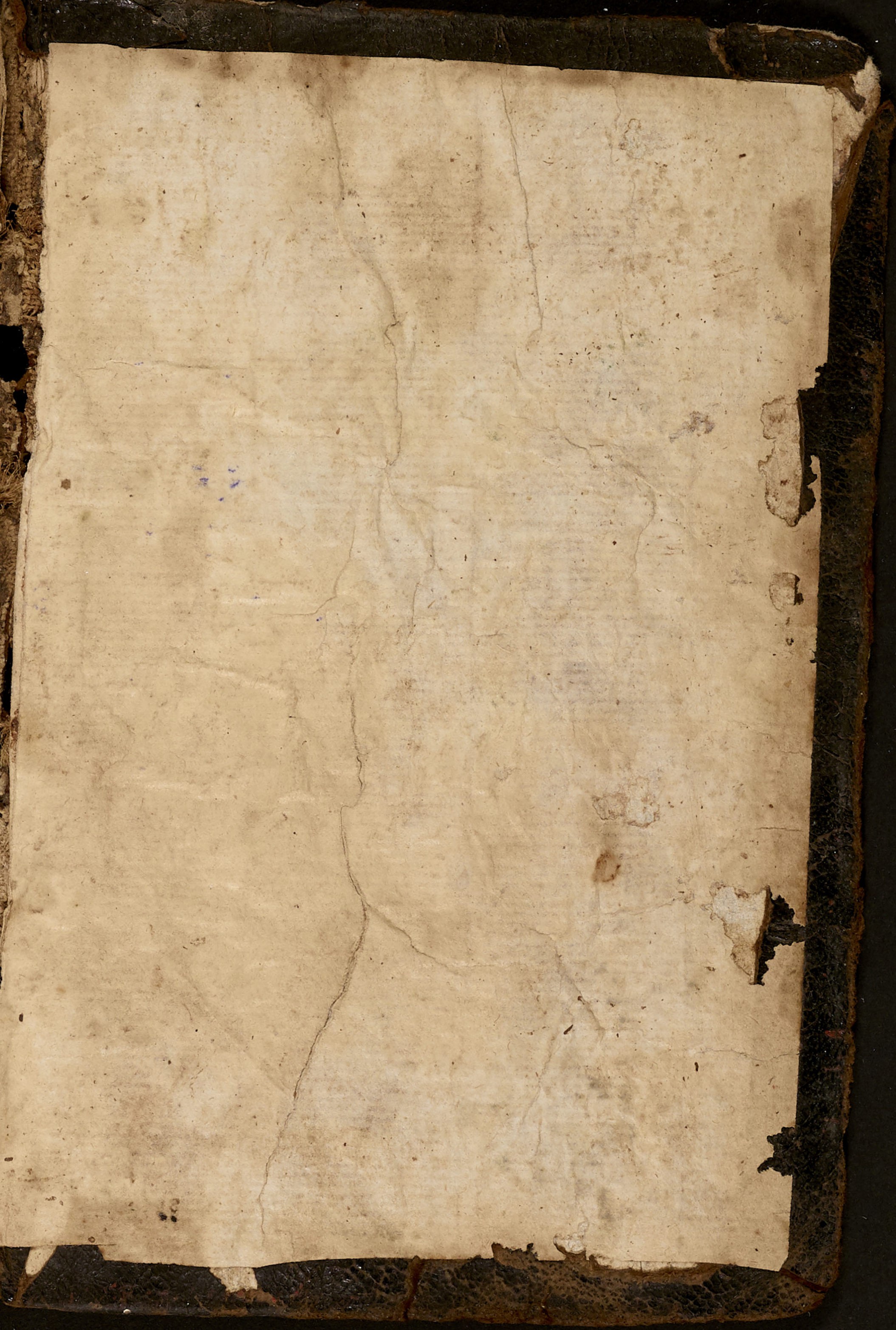
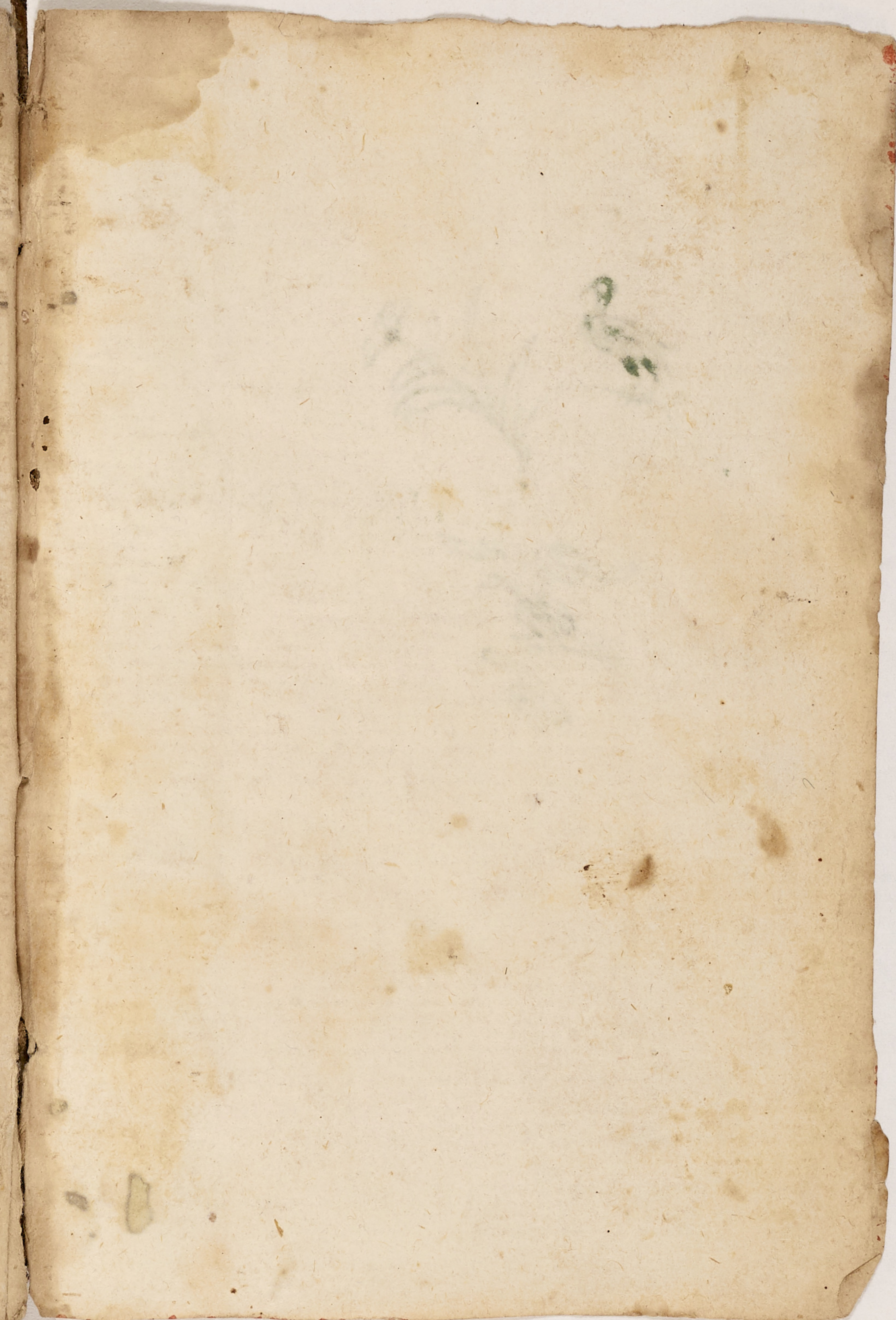








1

قد اقت[illegible] [illegible] الفقير بشارة دود

يوحنا كيميد [illegible] كيف ١٩ اب سنة ١٨٢٢

بيد جبرائيل فرحات القس الحلبي

رئيس الرهبان الحلبيين

بسم الاب وا[illegible] القدس
الاله [illegible]

وبعد فهذ[illegible]ة مختصره عدد
فصولها عشرون فصلاً، وضعها
جبرايل فرحات القس الحلبي رييس
الرهبان اللبنانيين، وهي بمنزله الايضاح
لرسوم الكمال وسماها مختصر الكمال
المسيحي،

الفصل

الفصل الاول

في محبة الله الكامله

قال الرسول في الايصاح الثالث عشر
من رسالته الاولى الى القرنتين •

اعظم الفضايل المحبة

اعلم ان الكمال المسيحي متوقف على
محبة الله الكامله • فيكون الكمال
بمقدار المحبة • والمحبة بمقدار الكمال
فمحبتنا لله هي سبب محبتنا لله واثمار
محبتنا لله • هي محبتنا له • وغاية محبته
هي محبتنا • انني احب لكي احب • ثم
ان ان محركات هذه المحبة ثلثه الاولى
معرفة احسان الله او نعامه علينا ١
انه ابرزنا من العدم الى الوجود على صورته

ومثا١١

ومثاله م زيننا بالمواهب الباطنة و
الظاهرة س انارنا بالايمان المستقيم ع
اعدنا لحيوة ابدية ع افاض علينا اسباب
الخلاص من كل جهة الثاني وجود الله في
الخلايق لخدمتنا ا ان الله موجود في
جميع الخلايق • وهو يحركها ويحييها
ويدبرها لكي تخدمنا م انه موجود
فينا ويصوننا كل دقيقة من خطر
الهلاك الابدي س انه يصون حياتنا
ويحفظ اعضانا وحواسنا وحياتنا من
التلاشي ع لايزال يمنع الشيطان عن
اذانا بواسطة الملاك الحارس ٥ ان
مرات كثيرة قربنا من ابواب جهنم • وهو
يردنا اليه بالوسايط الصالحة و
يخلصنا الثالث الافعال التي فعلها

معنا بذاته من غير واسطة لخلاصنا
واقسامها ثلثة

القسم الاول

في سر تجسده الالهي

١ لما كنا خطاة ارسل الله ابنه متجسدًا
وافتدانا من الخطية ومن اسر الشيطان
واصلحنا مع الله وجعلنا له بنين
بالذخيرة وملوكًا في السماء. التي كانت
مغلقة في وجوهنا بسبب خطايانا
٢ قال ماري لاون الپاپا ان الله شرف
الانسان لما خلقه على صورته ومثاله
لكنه اخيرًا زاده شرفًا لما صار الاله انسانًا
حقًا. فيا له من سبب عظيم يحثنا على
ان نحب الله كما احبنا قال القديس
ديونيسيوس اللاثيني حقًا ان المحبة

قد حصلت على قوة قادرة جداً لكونها
صيرت المحب محبوباً. والفتزا الاثنين
واحداً اى ان الطبيعة الالهية عند
اتحادها بالطبيعة الانسانية فى حال
التجسد الالهى اقامة شخصاً واحداً با قنوم
واحد بطبيعتين ومشيتين متحدين
اتحاداً جوهرياً وهو سيدنا يسوع المسيح

القسم الثاني

فى سر القربان المقدس

اعلم ان الله عمل بواسطة المحبة فعلاً عجيباً
او عجب من فعل التجسد الالهى وما
عاد يمكنه فعل اعظم منه وهو السر
المقدس اعنى سر القربان الاقدس الذ ى
هو نفس جسده ودمه حقاً وبيان
عظمه ا انه فى سر تجسده حجب لاهوته

تحت ستر ناسوته اللحمي لتمكن معاينته
واما ههنا فانه يحجب لاهوته وناسوته
معاً تحت شكلي الخبز والخمر ٢ انه في سر
التجسد قرن الطبيعة البشريه مع
الكلمة الازلي، واما ههنا فانه ادخل لاهوته
وناسوته في حشا الانسان عند تناوله
القربان المقدس لزياده محبته لنا التي
لا توصف ٣ ان الاتحاد صار مع طبيعة
واحده بشريه متحده اتحاداً اقنومياً
مع الكلمه الالهية واما ههنا فهو تعالى
يتحد بلاهوته وناسوته مع كل فرد من
افراد البشر حين يتناوله لكن لا اتحاداً
جوهرياً بل اتحاداً اخر يمكن فعله ٤
ان وجوده ما بيننا متجسداً كان ظاهراً
حقيقياً ملحوظاً في مدة ثلث وثلاثين

سنة

5

سنه ، ثم فارقنا واما ههنا فى القربان المقدس
موجود ما بيننا وجوداً ظاهراً حقيقياً
ملحوظاً الى الابد لانه وزيادة حبه
لنا ما شا قط ان يفارقنا ، فيا لها من
محبة لا يستقصى غورها ، لانه تعالى
اظهر لنا بهذا السر الالهى مقدار علو
المحبة الخارقة التى احبنا بها فالويل
للانسان الذى لا يحبه بعد اظهاره مثل
هذه المحبه ،

فى سر الالام

ما اعظم محبتك لنا يا الهى حين دفعت
ابنك الوحيد الى مسلخ الالام والموت
مصلوباً ليفيدنا من خطايانا ، انه بصلاته
فى البستان ونى عن كثرة خطايانا التى
لما تذكرها عرق دماً ، وبجلده مربوطاً

كليل
بالعامود ونجي عن ترفهنا وتنعمنا ٣ وبا
الشوك ونجي عن كبريانا ٤ وبالهزو والتفل
الدنس عليه ونجي عن مجدنا الباطل و
الكرامه الفاسده ٥ وبجراحات جسده ونجي
عن تنعم اجسادنا بشهوات الزنا والنجا
٦ وبحمله الصليب عريانا مهانا ونجي عن
غنانا الباطل وحرصنا على مال العالم
٧ وبتسميره على عود الصليب ونجي عن
اهتماكنا وركضنا ورا اباطيل الدنيا
٨ وبذوقه الخل والمر ونجي عن شراهتنا
٩ وبجنبه المطعون بالحربه ونجي عن
اضطرام قلوبنا بمحبة العالم وشهواته
وبموته على عود الصليب ونجي عن حياتنا
النجسه تعالوا يا محبين العالم تاملوا
في حال واحبكم وبذل ذاته عنكم لتعرفوه
وتحبوه

ع

س

وتحبوه فمن هنا يقول القديس اغسطينو
يا الهي ان من لم يخدمك من اجل نعمة و
جودك له يستحق جهنم واحده ومن
لم يخدمك من اجل نعمة تخليصك له
يستحق جهنم اخرى قال الابيا يا اخي
لا تتعجب من نعمة اعطيتها من الله مجانًا
بل تعجب منذهلا من محبة الله لك حين
بدل ابنه الوحيد عنك قال مار امبروسيوس
يارب انني مديون لك من اجل انك
فديتني اكثر من ان اكون مديونًا لك لما
خلقتني لانك لما خلقتني ما احتجت الا
الى قولك لي كن فكنت ولكن لما خلصتني
احتجت الى سفك دمك علي فمن هنا
يلزمنا ان نعرف جميل الله معنا بانا
مديونون له جدًا لانه المحسن الينا بتنا

الفادى ٣ تهدى له الحمد والشكر
قلباً ولساناً ٣ نقابل جميله بالاعمال
الصالحه ونحبه حباً فوق كل شى٠

الفصل الثانى

فى الكمال المسيحى

قال الرسول فى الاصحاح التاسع من
رسالته الاولى الى القرنتيين

اسعوا الان سعياً لتدركوا

القسم الاول

فى انواع الكمال المسيحى

اعلم ان الرسول يامرنا هنا فى ان نجاهد
الجهاد الروحى لندرك الكمال المسيحى
وانواع هذا الكمال ثلثه النوع الاول
التنظيف وهو اول مراتب الكمال اى
ان نسعى فى تنظيف انفسنا من الخطايا

والنقايص

7

والنقايص والوسايط الموصله الى
هذا التنظيف اربع ١ بغض الخطيه
وقطع اسبابها ٢ ان نصادم التجاريب
المضاده لنا ليلا نسقط فى خطايانا
القديمه وعوايدنا الرديه ٣ ان ننمو كل
يوم نموًا روحيًا نقاوم هوانا ونتقف
سيرتنا وندفع الفشل بالنشاط وهذا
نملكه ٤ بقهر الذات ٥ بالاجتهاد ٦
بتجديد الحراره كل يوم ٧ بالهرب من
البطاله ٨ بممارسته الامور الروحيه
٩ ان نثبت عزمنا فى اقتلاع الملكات
السيئيه بواسطه التواضع وخوف
الله وعدم الضجر النوع الثاني التنوير
وهو امتلاك الفضايل بمواظبه ممارستها
اليوميه حتى يستنير عقل المجاهد

بفعل الروح القدس فيدرك حينيذٍ
معرفة العالم الابدى وتنطبع الابدية
فى مخيلته انطباعاً ثابتاً . حتى يلتزم
ان يكرر لفظة الابدية بعقله ولسانه
قايلاً دايماً الى الابد والى فى تصرفه كليل
وينتقل من هنا الى دوق القلب بالفضا
التى يمارسها فيشتد عزمه حينيذٍ
بمطابقه الارادة الالاهية فى كل ما يرد
عليه من خير او شر . النوع الثالث
الاتحاد بالله بواسطه المحبة الكامله
وهذا هو غاية الكمال لانه رباط وثيق
ما بين الله والنفس وهذا الكمال
نوعان الاول نظرى وهو اختطاف يق
العقل من الحسيات وارتفاعه نحو حقا
اللاهوت كما تراه فى القديسين الكاملين

فهذا

8

وهذا لاحاجة لنا فيه هنا كما سيرد
بيانه في الثاني عملي وهو المطلوب منا ههنا
وله ثمان علامات ١ الصبر الجميل ٢
التنهد نحو الله ٣ القصد الصالح الوكيد
٤ امتلاك الله قلوبنا ٥ معاشرة
يسوع وحده ٦ مطابقة الارادة الالهية
٧ السلوان بالله وحده ٨ توجه
كل شي الى الله ، فالكمال المسيحي اذاً
هو اتحادنا بالله بواسطة هذه المحبة ؛

القسم الثاني

في الوسايط الموصلة الى الكمال المسيحي

١ احتقار خيرات العالم لنمتلك الله
وحده برغبة وشوق عظيم برينا
عظمة الله وشقاوة العالم الباطل ؛
٢ اننا في هذا العالم تجار مسافرون

وتجازننا امتلاك الله وسعادته
واننا لهذا خلقنا. ولهذا امنا وتمسكنا
برسوم الكمال المسيحي وبغضنا العالم
وعانقنا صليب المسيح ٣ مذاكرة الامور
الروحيه وان نجتهد اولاً على كمال
انفسنا ثم نلتفت الى كمال غيرنا ٤
نطلب ان نكون علما وواعظين
اكثر من ان نكون علما وواعظين ماهرين
لكون درسنا هو اماته الذات والتسليم
الكلي لله ولمرشدنا وممارسه الفضايل
٥ لا نترك الاوقات المعينه للصلوة
والرياضات والانفراد مع الله لان
المجاهد الحقيقي هو الذي يجدد ذاته
فاتراً يحتاج الى جهادٍ اكثر ٦ ليكن حينا
امتلاك الكمال نصب عيوننا لاختيار

يكم

اليه ولا تتهاونن باسباب هذا الكمال
ولو بانت لنا انها اسباب وجيزة لا
تعتبر ٧ نعتقد ان الكمال ليس هو
بالصلاة والتسليات الروحيه فقط
بل باحتمال التعب والتجاريب ايضاً
٨ لنتقدم كل يوم فى الكمال لان الذى
لا يتقدم فيه يتاخر عنه فلا يقل
يكفينى ما وصلت اليه بل جد فى
طلب الكمال الى الموت وانت جايع
وعطشان اليه لانك كلما زدت كمالا
زدت جوعاً اليه ٩ اقتلع كلما يمنعك
عن الكمال وامتلك الفضيله المحتاج
اليها فى كمالك ومارس كلما يلهمك
الله اليه من الاعمال المكمله لا تطلب
الراحة فى طلب الكمال لان الذى

تتكاسل قليلاً لا يخسر ما ربحه زماناً طويلاً
فكن حاراً في جهادك تفز بكمالك وانظر
الى الابا الافاضل الذين تساموا
بالكمال مثل مار انطونيوس وبخوميوس
وارسانوس ومكاريوس وغيرهم وجد
في ان تماثلهم وكن متاملاً صالحاً
لغيرك مثلهم ١١ احسب كل يوم انك
ذلك اليوم دخلت في العباده تحت
رسوم كمالك . وابتدي كل يوم ابتدا
جيداً ناسياً ما عملته امس من الصلاح
فانك بهذا تثبت على حرارتك التي
ابتدات بها ١٢ قل في نفسك دايماً يا فلان
لماذا جيت الى طلب الكمال . ولماذا
ابغضت العالم وما هي نيتك في
ذلك اليس لتخدم الله بالتمام . اما

هذه

هذه نيتك اما جيت لتطيع وتصنع
ارادة الله وارادة ابيك الروحي
لماذا تطلب الان لان تصنع ارادتك
فانك بهذا تنبه ذاتك وتشد عزمك
لكون اعمالك هي التي تكملك ١٣
غاية كمالك هو الاتحاد بالله بواسطة
المحبة الكاملة فضع هذه الغاية
امامك واطلبها دايما ١٤ نحن ابنا
الله بالنعمة وابونا كامل يلزمنا ان
نكون مثله كاملين والا فنحسب
غربا منه ١٥ لتكن اعمالك كلها لمجد
الله ولاتمام مشيته لا لمحبة ذاتك
ولفايدتها. ولا تفتش الا على رضى
الله في كلما تعمله ولو كان ضدهواك
وتفرغ من محبة ذاتك حتى كانك

لست انت بل الله كل في الكل ١٦

يلزمك مواظبة الصلاة العقلية و

الحضور الالهي ورصد العقل وفحص

الضمير في اقتلاع تلك الرذيله و

واظبها اياما واعواماً ايضاً وطابق

الارادة الالهيه في كل شي.

القسم الثالث

في الالات الموصله الى الكمال المسيحي

اعلم ان الات الكمال نوعان باطنه و

ظاهره الالات الباطنه خمس ا النعمة

وهي عطية الهيه فايقه جداً نعطاها

زائده مجاناً لتاييدنا وبها نفر من

الرذيله ونمتلك الفضيله. فجهاد

الانسان دونها باطل فكان الجهاد

جسم والنعمه روح حال فيه ٢

الصلاه العقليه وبها نتوصل الى
امتلاك النعمه ونيل الكمال ويأتى
الكمال عنها فى الفصل الثانى عشر
٣ فحص الضمير مرتين فى النهار ويأتى
الكلام عنه فى الفصل الخامس ٤
تمييز الارواح اى اننا نميز حركات
النفس هل هى حركات الطبيعة ام حركات
النعمة فحركات الطبيعة تطلب محبة
الذات ، وحركات النعمة تطلب محبة
الله ٥ الانتخاب وهو توجه السيره
الصالحه نحو الله الى اخر حيوة الانسان ،
الالات الظاهره خمس ايضًا ١ السيّرة
النسكيه ٢ تجنب الخلايق ٣ تلاوة
الكتب المقدسه والكتب الروحيه ٤
مواظبة تناول القربان المقدس ٥

بس

المرشد وهو انك تتدبر غريداب قد طاهر حكيم مفرزني تعليمه يكون ذاق الكمال واختبره بعمله اكثر من علمه

الفصل الثالث

في احوال المرشد

قال الله في الاصحاح العاشر من بشارة يوحنا انا هو الراعي الصالح

القسم الاول

فيما يلزم المرشد

١ المرشد هو كاهن واب روحي لبنيه الروحانين يسوقهم الى مناهج الكمال المسيحي يوماً فيوماً بعمله وعلمه ويلزمه ان يكون لبنيه اساساً قوياً على صخرة الايمان والاعمال الصالحه لتبنى

اولاده

اولاده عليه لان الاساس اذا كان
على الرمل يسقط مع البنيان ويكون
سقوطه عظيماً ٢ ان المرشد مع بنيه
بمنزلة السيد المسيح فلهذا يلزمه
ان يكون مثل سيده في اهتمامه بخلاص
نفس اولاده ونموهم الروحي بواسطة
المحبة. والحكمة والمثل الصالح لانه
يلزمه ان يصور الفضيلة بنفسه
اولاً بعمله. ثم يطلبها من بنيه بتعليمه
لانه ان لم يكن الحوض فايضاً لا يمكنه
ان يسقي الاشجار فان كان المرشد
على خلاف هذا يهدم ولا يبني ويهلك
ولا ينجي ٣ لا يجوز للمرشد ان يورد
امام اولاده اخباراً باطلة ام مستحسنة
ليلا يشكوا ويتراخوا. بل ليكن كلامه

معهم روحيا لكمالهم ويسوقهم الى
التواضع واماتة الذات والتسليم
الكلي لانه سوف يعطي الله جوابا
عنهم ان كان اهتم في كمال بنيه و
سايقهم كل يوم الى ماقدام ومن لايطيعه
فليتجنبه ٤٥ متى حضر عند بنيه
يسالهم اولا كيف سلوكهم مع الله
وكيف عزمهم في طلب الكمال و
حفظ رسومهم وصلواتهم العقليه
واللفظيه وباقي الات الكمال ويمنع
عنهم الاسباب التي تصدهم عن
الكمال ويعلمهم الادب والاحتشام
ويلزمهم ان يستقبلوا الناس بالبشاشة
والوداعه وان يتجنبوا معاشرتهم بصناعة
ليلا يغيظوا الحد ويشكوه ٥ يلزم

الكنيسه

المرشد ان يكون حكيماً مفرزاً في صناعه
الطب الروحي يعطي كلاً منهم الدوا
الذي يناسبه يحقر المتكبرين يعزي
الضجورين يشجع الموسين يتهدد
المتوانيين يثبت اصحاب الفضيله
تارةً بالتعزية وتارةً بالتهويل يدعك
دوي الطباع القاسيه بالقوانين
والتوبيخ لاسيما المنسقين بالاهم
الرديه ويمنع منهم النسا بالخروج عن
منازلهم الا في الضروره باذنه ولا يجتمع
مع غيرهن ولو كن عايدات الا قليلاً لاده
لمجد الله ٦ لا يصدق المرشد ثبات اولا
في الفضيله سريعاً لاسيما دوي
الطباع الوديعه البسيط فانهم سريعوا
الانقلاب بل ينتهرهم انتهاراً ممتزجا

بقساوة ورحمة ٧ يلزم المرشد ان يبين
لبنيه حبًا تامًا في خلاصهم اذا وبخهم
لكنه يحذر عن محبة بنيه الذاتية لاسيما
مع النسا ليلا يتورط في المخاطر ويكون
بمنزلة فاسق في تعليمه وهذا داوه
الانفصال حالاً اجارنا الله منه ٨
يلزم المرشد ان لا يتظاهر امام اولاده
بالام النفس والغيظ والغضب بحدة
المرة ليلا يعترفوا من قبله قال يوحنا
السلمي لا يوجد شي اشد قباحه من
راع غضوب. بل يلزمه ان يكون
محبوبًا من اولاده ليستانوا به يسلموه
تدبير انفسهم امنين بالكلية ٩ قال
القديس يوحنا السلمي لا يجوز للمرشد
ان يتواضع امام تلاميذه تواضعا بهيميا

ولا يتشامخ

ولا يتشامخ عليهم تشامخًا سفيهيًا
ليلا ينبه اولاده على نقايصه بعدم
افرازه فيسبب لهم عدم الايمان به
١٠ لا يصمت المرشد عن توبيخ بنيه
بحق وبغير حق ليلا تقسى قلوبهم من
الاهمال فتشمز اطباعهم وظنهم انهم
صاروا كاملين ولا يبين لهم انه يوبخهم
بغير حق ولا يجوز للمرشد ان يكون
مستحيا مع اولاده ليلا يمنعه حياه
عن توبيخهم وتهذيب فيسبب لهم
مرضًا قتالًا ١١ يلزم المرشد ان يكون له
يا مملوان لبنًا نقيًا كي يمًا يرضع بهما بنيه
الروحيين التدى الاول يكون مملوًا
من لبن الفضيله ليغدي به بنيه من
لبن المثل الصالح والتدى الثاني

يكون مملوًا من لبن التعليم ليغذي به
بنيه من لبن الشفا من اسقام الرذايل

١٢ يلزم المرشد ان يعمل كل جهده في
ان يفرح اولاده ويامرهم ان يفرحوا ولا
يحزنوا ابدًا لان الحزن يضعف العبادة
ويعمي العقل ويسقم الجسم واخيرًا
يقطع الرجا ويلزمهم ان يكونوا بشوشين
متبسمين مسرورين امام كل احد.

القسم الثاني

في ضرورة الارشاد

١ قال ماريوحنا فم الذهب لا يوجد
شي مرضي لله مثل الاجتهاد على
خلاص الارواح لان خلاص نفس
واحدة اعظم اجرًا من ان تتصدق باموال
اكثر من اموال سليمن الحكيم. قال
غريغوريوس الكبير ان رد نفس واحدة

الى

الى التوبه اعجوبه عظيمه اعظم من
اقامة الموتى لان الاب السموى ارسل
ابنه الى خلاص العالم لا الى اقامة
الاموات. فمن هنا يلزم المرشد ان يترك
اشغاله حالاً عند ضرورة اولاده.
ويبادر الى خلاصهم سريعاً م قال
القديس غريغوريوس الكبير ايضاً.
انه لا توجد ذبيحة مرضيه لله مثل
الغيره على خلاص الانفس لاننا بهذه
الغيره نكون كلنا مشيئة الله س ان
الغيرة تلزمنا فى خلاص نفس القريب
وان نبذل انفسنا دونه اذا رايتا
ابن الله بذل حياتنا عنا ع ان فضل
الارشاد العظيم جداً عند الله حتى
انه تم يفنى بواسطته عن خطايا المر

التي كان فعلها ضده فلهذا يلزم
المرشد ان ينسى ضرورياته وراحته
ويهتم بتربية بنيه ولو تلاشى
ضعفًا وتعبًا • ولا يكفاه ان يخلصهم
فقط • بل ان يسوقهم الى الكمال
المسيحي ايضًا •

الفصل الرابع

في احتراس المرشد من محبة اولاده الروحيين
قال الرسول في الاصحاح الثالث من
رسالته الى الغلاطيين •
انهم افتتحوا امرهم اولًا بالروح ثم ختموه
اخيرًا بالجسد
اعلم ان الابا القديسين ذوي الحيوة
الروحيه ومعلميها قد حذرونا ان

تحترسي

نحترس جدا من هذه المحبه والا انها
وان نفرغ الاسباب التي توصلنا الى
نسا محبه القريب لاسيما مع اولادنا
الروحيين ولخصهم جنس النسا
لان هذا المحبه ولو بانت لذيذه صالحه
وانها مع اناس صالحين ولو كانت
العشره حسنه والسلوك فيها سلوك
روحي ولو بان هولا المتعاشرين انهم
ينتفعون في انفسهم من معاشرتهم
وتردد احدهم مع الاخر الا انه يلزمهم
ان يتحرزوا كل التحرز من خطر هذه
المحبه ليلا يستحيل الى محبة شهوانيه
وهم لا يشعرون فيكونوا كما قال يوحنا
السلمي غيبوا حمامة بيضا بطلا
اسود طلوها به اى دنسوا بياض

المحبة بسوا شهوة الزنا قال القديس
بنونتورا ان المحبة الروحيه وعادتها
ان يسهل عليها ان تستحيل الى
محبة جسدانيه شهوانيه لكونها ان
تقنع عقول المتعاشرين في الابتدا ا
عشرتهم كلها من باب العبادة وانهم
ينتفعون من تلك المعاشره فاذا تمكنت
منهم من عدم الاحتراس وليثتهم
بالداله والامان ودفقت سمها فيهم
فتعاين كما قال مار يوحنا السلمي
حمامة الحب فيها نملة الزنا وابليس
خزاه الله يخنس لهم في المحبة مدة
مستطيله ويبين لهم انها محبه صالحة
وان كلما يصرفونه فيها جيد هو ونافع
فماذا تبتهم في هذه المحبه مده يرتد

اليهم

ويحيل تلك المحبه التي كانت سابقاً
روحية الى محبة جسدانيه شهوانيه
وبهذا ينال غرضه منهم فيها كم على
هذا الوجه قال الانبا بنوبنوتوس ما
اكثر المتصاحبين تحت شكل هذه
المحبة الروحيه بكل عباده وتبان
لهم عبادتهم وعشرتهم انها لله ومن
الله وانها روحيه كلها ويظنون انهم
ينمون فيها ويزيدون في الفضيلة
حقا ان نيتهم هكذا كانت في الابتدا
ولكن اخيراً ابتدلت في ان تتغير رويداً
رويداً حتى انفسدت ودخل ما بينهم
الكلام الغير النافع والغير المفيد و
لقد صدق الرسول الذي قال في
افتتاح كلامنا انهم افتتحوا امرهم

اولاً با الروح ثم ختموه اخيراً بالجسد
فلذوا مثل هولا اما الانفصال بالكليه
واما بقطع الاسباب المحركه الى ذلك
ان كانوا عارفين قبلاً بهذا العارض
الخطر لانه لاشي اكثر خوفاً وورعاً
في المحبة ولو كانت مع قديسين افاضل
لامكان عروض هذا الخطر المقدم
ذكره قال الروح القدس على لسان
سليمان الحكيم انه يوجد طريق
يظنه الانسان مستوياً واخره تقود
الى الموت ما احسن ما يقول المرشد
هذا ابني وتلك بنتي والاخر هذا
اخي وتلك اختي فان كنت اباً فلا
تكون لوط الذي فسق بابنتيه وان
كنت اخا فلا تكن حمنون الذي زنا

باخته

باخته ثامر. فتنبه اذا يا من انت ساعٍ
فى خلاص نفس القريب وتخليصه ليلا
تسقط ولا تنخدع بخلاصك

الفصل الخامس

فى فحص الضمير

قال داود النبى فى المزمور الرابع
والذى تقولونه فى قلوبكم تندموا عليه
فى مضاجعكم

القسم الاول

فى ضرورة فحص الضمير

ليس الذى نقوله فى قلوبنا الا النقص
الذى نوجه اليه فحص ضميرنا فيلزمنا
النبى خاصةً فى مضاجعنا اى عند
رقادنا ان نندم على ما نراه من الزلات

والهفوات ا ان فحص الضمير سبب
عظيم في نمونا الروحي وكمالنا لكونه
يحثنا على ثلثة اشيا اولا ان نحترس
في الغد مما سقطنا به في اليوم ثانيا
ان نحترس في نهارنا نظرا الى ان علينا
محاسبة عند المسا ثالثا ان نعوض
ما خسرناه في يومنا ٢ من يفحص ضميره
مع الندامة الكاملة يستاصل من
قلبه اصول الرديلة فلا تتمكن منه
فتضعف فيه حينيذ قوة الملكات
الردية ونتمم بفحص ضميرنا ما اكتسبناه
من الفضايل ونجدد عزمنا فيها ٣
ان النهار الذي يفوتنا بغير فحص
الضمير نكون خسرنا فيه حيوة
الفضيلة فلهذا يلزمنا ان نهمل

استغالنا

اشغالنا كلها ولا نهمل فحص ضميرنا
ولو كنا مرضى ﻉ فاعتاد ان يفحص
ضميره كل يوم يعتقد لان له معلما مرشدا
لا يفارقه ابدا يطلب منه حسابا اعماله
كل ساعة ٥ قال الانبا ابيلام يدعو
فحص ضميره لا تدع فيه ذنوبه في
نقايصه لان سبب ثباتنا في الخطا
والعوايد الرديه اياما وشهورا واعواما
هو عدم اعتيادنا فحص ضميرنا فهذا
هو ايضا سبب وجود الامناجيه
فينا فلهذا ترى المتكبر لا يزال متكبرا
والزاني لا يزال زانيا وهلم جرا فضما
قدوح خطايانا ليس هو الا بتكرر
فحص ضميرنا فاذا واظبناه لا نعود
ان نسقط في عوايدنا مرة في مره ولو

كنا مايلين الى الشر طبعاً ٦ انه يلزمنا
في فحص الضمير ثلثه اشيا اولا ان
ننقص ما كان عظيماً من اثامنا ثالثا
ان نستعين على اقتلاع الرذايل بالفضايل ٧ بل
ان فحص الضمير لانه في سر الاعتراف
وهو من اجزايه الضرورية فمن يعترف
بغير فحص الضمير يكون تحت خطر
الهلاك لانه اذا نسى شيا من خطاياه
يحسب عليه لانه لم يفحص ضميره

القسم الثاني

في كيف ان نفحص ضميرنا

١ يلزم الذي يفحص ضميره ان ينفرد
في ذاته نحو ربع ساعة وينتصب على
ركبتيه امام الله مكتفاً يديه بعد
ان يقبل الارض بورع زايد ويصنع

الفحص

ثانيا ان نتفقص ما
٢ ونتقا نقصنا او ما بعده

الفحص كل يوم مرتين مرة نصف
النهار ومرة عشية قبل النوم م قال
فيثاغورس الحكيم يلزم الانسان ان
يفحص ضميرة كل يوم مرتين عن هذه
الاشيا الثلثه ما الذى صنعته. و
كيف صنعته وما الذى يلزمنى ان
اصنعه وما صنعته س اذا اردت ان
ان تفحص ضميرك جيدًا يلزمك ثانيا
ان تتذكر كيف كان سلوكك بينك
وبين الله ثالثا كيف كان سلوكك
مع اهلك واقاربك ولخواتك ثالثا
كيف كان سلوكك مع الناس فى
معاملتك رابعا الى اين مضيت ولمن
صادفت وخاطبت وغير ذلك فان
هذا يهون عليك الفحص جدًا ع

يلزم في فحص الضمير ثلثة اشيا اولا
نطلب من الله ان لينبهنا على ما
سقطنا به ثانيا نحاسب ذاتنا عن
نقايصنا وننظر كم مرة سقطنا ثالثا
نندم ندامه كامله ونعزم عزماً ثابتاً
بان لا نعود الى ذلك النقص ايضاً بل
٥ كما ان فحص الضمير لازم في الرذايل
يلزم ايضاً في الفضايل وهو نوعان
اولا نفحص عما اتقناه من الخير وهذا
ياتي بيانه في الفصل السادس
ثانياً نفحص عما نقصناه من الفضايل
وعن رسوم الكمال السالكين بها ٦
نقابل فحص النهار مع فحص المسا
وننظر هل اصطلحنا قليلاً ام كثيراً
ام لا ونقابل ايضاً فحص يوم بيوم

فانه

فان زاد اصطلاحنا نشكر الله وان
نقص نستغفر منه ونجد عن منا ٧
قال الانبا دوروتاوس يلزمنا فحص
الضمير ان نفحص ايضاً عن اصول
هذه النقايص واسبابها لان نبات
الارض لا ينقلع ما لم تقلع معه شلوشه
مثلاً اتاك فكر ردى ففتش واين
جا وما هو السبب مجيه فاقطع
السبب ينقطع المسبب عنه ٨
يلزمنا في فحص الضمير ان نبحث
اولاً عما تنجرح منه طبيعتنا اكثر من
غيره لنحترس منه اكثر وعما يلزمنا
ممارسته فنمارسه لنتقوى بالفضيله
٩ اذا فحصت ضميرك ورايت ذاتك
مغلوباً كثيراً الى الرذيله الفلانيه ام

الى سببها يلزمك ان تجتهد على
تركها بهذه الحيلة مثلاً اذا كنت
مغلوبًا للنظر فقل انني ان اريد
احفظ اليوم نظري اكرامًا لله الاب
وقل في اليوم الثاني اكرامًا للابن
وفي اليوم الثالث اكرامًا للروح
القدس وفي اليوم الرابع اكرامًا للقربان
المقدس وفي اليوم الخامس اكرامًا
لمريم العذرا وفي اليوم السادس اكرامًا
لماريوسف وفي السابع اكرامًا للملاك
الحارس فاذا قضيت الاسبوع على
هذا الاسلوب تنقص فيك رديلة
النظر بل تزول ايضًا وقس على هذا
المنطال في الردايل وهكذا استعمال
الفضايل: قالت القديسة ترازيا

حاير

حاسب نفسك على جميع افعالك
اليومية في كل ساعة فان رايت
نقصاً احرص على اذالته ولا تعد
اليه مستعيناً بالله فبهذا الطريق
تصل الى الكمال امين.

الفصل السادس

في كشف الافكار

قال سليمان الحكيم في الاصحاح الثامن
والعشرون من سفر الامثال.

من يكتم خطيته لا ينجح.

اعلم ان كشف افكارنا لمرشدنا ضروري
جداً لخلاص نفوسنا ونجاتنا من الخطايا واثامنا وعوايدنا الرديه
وعن تجاريبنا الواردة علينا من داخل
ومن خارج.

القسم الاول

في فايده كشف الافكار

١ قال القديس باسيليوس ان التلميد
اذا كشف افكاره لابيه استطاع ابوه
ان يسوسه ويرشده الى الكمال المسيحي
باكمل وجه لاطلاعه على باطنه ٢ ان
كشف الافكار يساعد التلميذ الضعيف
في الفضيلة بواسطة تنبه مرشديه
له وتوبيخه اياه على نقايصه ولو كا
صغارًا فيتنبه حينيذٍ التلميذ بما
يسمعه من ابيه من النصايح والقوانين
والاحتقار فيشفي من الام نفسه ٣
ان كشف الافكار يفيد الاتضاع و
قطع الاسباب والفرار من المخاطرات
ويريح الذمة والضمير فلهذا يلزم
التلميذ ان لا يخفي عن ابيه شيًّا من

افكاره ولو كان يسيراً ع قال الابنا
دوروتاوس اذا اسرع التلميذ فى
كشف افكاره لابيه يشفى سريعاً من
الالم نفسه واما اذا اخفى عن افكاره
يتعتق فيه مرض نفسه ويستحى
لخيراً من كشف افكاره فيعسر حينيذٍ
شفاوه بل انه يتراخى عن كماله قليلاً
قليلاً حتى يرتد اخيراً الى شره القديم
فيهلك ٥ قال الابنا نيلس ان كشف
الافكار يخلص التلميذ من الحزن و
قطع الرجا بواسطة التوبيخ والاهانات
الوارده عليه من ابيه ان كان قوياً واما
بالتعزيات والتنبيهات الابويه ان
كان ضعيفاً فينجو حينيذٍ من تلك التجربه
الساقط بها ويعود فرحاً مبتهجاً فى

نفسه ٦ قال الانبا دوروثاوس لا يوجد
شى يفرح الشياطين فينا مثلما اذا
اخفينا افكارنا عن ابينا الروحانى لانه
بهذا ينتصر العدو علينا ويلقينا
فى المخاطرات الجهنميه ويصطادنا بها
فيهلكنا. وبالعكس اى لا يوجد شى ربما
يحزن الشياطين مثلما اذا كشفنا افكا
لابينا الروحانى لانه بهذا ينفضح
خبثه ومكره فيخيب امله فى ان
يصطادنا ٧ قال الانبا كسيانوس انه
يلزمنا ان نبادر سريعاً الى كشف افكارنا
لابينا ليسعفنا ويساعدنا لان الذى
يشتكى على ابليس يهرب منه ابليس
حالاً ٨ لان القديس مكاريوس سال
الشيطان مرة كيف حالك مع الرهبان

فاجابه

فاجابه انني في حزن عظيم لكونهم
يسطلون حيلي لما يكشفون افكارهم
لابيهم لكن بي فيهم رهبانًا وانا فرحان
بهم جدًا لكونهم يخفون افكارهم عن
اباهم ٩ قال الانبا كسيانوس ان التجربه
تستمر فينا طالما هي مخفيه في قلوبنا
عن ابينا فمتى كشفناها زالت وتلاشت
فبادر سريعًا الى كشفها لابيك وحده
حتى تشفى وتخلص ١٠ قال الانبا
دوروثاوس لا تنخدع من الشيطان
الذي يقول لك هذا فكر صغير لا يحتاج
الى كشفه وانك انت تقدر على مداوا
بغير ابيك لانه سهل بل اسرع الى
كشفه لان المعتني بالكمال المسيحي
يخاف جدًا من ان يخفي حركات قلبي

8

عن ابيه ولو كانت جزيه ويعتقد انه اذا
كان لا يشتكي على الشيطان يخدعه
الشيطان وينقله رويدًا رويدًا من
الصغاير الى الكباير حتى يطرحه اخيرًا
في وهدة جهنم الى الابد ؟؟ ومن جملة
حيل الشيطان انه يمنعنا احيانًا
عن كشف افكارنا حياءً من ابينا لئلا
تنقص قيمتنا عنده وربما يشير الينا
ان نكشفها الى غير ابينا الساعي في
خلاصنا والعارف باعماق سيرتنا و
سريرتنا اكثر من الغير لاسيما اذا رايناً
منه اسعافًا عظيمًا في تخليصنا وخلاصنا
وهذه الحيلة الشيطانيه خطرة
علينا جدًا لكونها اهلكت اتعاب
مجاهدين كثيرين ومع هذا لابد من ان

يطلع

يطلع عليها ابونا الروحاني ونخترى
بين يديه ويجوز لابينا حينيذٍ اذا
علمنا معه هذا ان يتركنا ويتجنبنا
لانه يتخوننا وهذه علامة هلاكنا
الابدى حاشية انه يجوز لنا ان نكشف
افكارنا لغير ابينا عند الضرورة اذا
راينا ابانا عاجزاً عن شفاينا من
ذلك الفكر وهذا يصيّرنا دراً النص
ولكن تحقق يا ابنى ان الامر بالعكس
لانك ان فضحت حالك امام ابيك
يعظم قدرك عنده ويتمسك بك
اكثر ويتحقق عنده انك متمسك
بابيك ظاهراً باطناً فاكشف له
افكارك يا ابنى خاصاً ولاتستحى
ولوكانت تجربتك من جهة ابيك

نفسه وقل له صار لي فيك التجربة
الفلانية فما اكثر الضالين بهذة الخدعة
الشيطانية ودوا هذه الخدعة التواضع
امام ابينا ولا اقرار بين يديه بخطايانا
الثقيلة السالفة منا ١٢ قال القديس
باسيليوس من اراد ان يربح الكمال
المسيحي يلزمه ان لا يخفي عن ابيه
شيأ بل يعطيه حساب اموره كلها
ولو ادى حركه ليكون قلبه امام ابيه
مكشوفًا صافيًا كالما الصافي وهذا
هو عين الكمال ويطلب من ابيه ان
ينبهه على ما يراه فيه من النقايص
بالتدقيق ويبين لابيه الى اية
فضيلة ورذيلة هو مايل اكثر ١٣
يلزم التلميذ اذا كشف افكاره لا يتخذ

اباه

26

اباه بمنزلة حاكم مشتبر بل بمنزلة اب
شفوق رحوم يطلب مداواة ابنه
وارشاده فلا يخاف اذاً الابن من ابيه
الشفوق بل فليستظل تحت كنف
ابوبته كما يستظل الابن الرضيع تحت
ثدي والدته لانه متى خاف من ابيه
امتنع عليه ان يحبه ويستانس به.
فيلتزم من هنا ان يخفي عنه غالب
افكاره وهذا هو الذي يريده ابليس
ليهلكه ١٤ يلزم المرشد ان يظهر لابنه
المحبة المقترنه بخوف الله والشفقة
والرافه الابويه والبشاشه واذا و
بخه فليوبخه توبيخ اب شفوق راوف
ويقرن توبيخه بالتلافي لابالنزاقه
ويتهدده بخوف الله ثم يطيب خاطره

بالرجا والمحبة له ١٥ ان كشف الافكار
مساعد عظيم على امتلاك الكمال
المسيحي وهو روح العباده وبلاه
تحسب العباده ميته كالسقط الذي
لانفس له فلهذا يلزم المرشد ان يكون
حكيماً في ذلك مفرزاً فاضلاً متقياً
مختبراً بعمله سيرة الكمال اكثر من علمه
ليكون مجتهداً على كشف افكار اولاده
الروحيين ويطيل اناته عليهم بالحلم
والوداعه ومن هنا يستدل على اثبات
عزمهم في طلب الكمال المسيحي ١٦ يلزم
المرشد ان يخفي ما يسمعه من افكار ابنه
مثل سر الاعتراف وان فشاه يخطي
مميتاً ويعاقب عليه جداً تنبيه اعلم
ان هذه القضايا التي اوردناها في

ضرورة

ضرورة كشف الافكار هي صادقة هو
الضرورة وايضاً في سر الاعتراف الطا

القسم الثاني

في ان كيف نكشف افكارنا

١ يلزم الذي يكشف افكاره ان يجثو
قايماً على ركبتيه امام ابيه الروحي
بكل اتضاع وورع وهيبه م يكشف
يديه على صدره اولاً شكل صليب
وهو منحني الى ما قدام وراسه مطرق
ويقول هكذا بكل خشوع وخوف
واحتشام يا ابي ان قلبي غريب من الله
وافكاري غريبه من الله وحواسي غريبه
من الله وكلي نقص امام الله فاغفر لي
يا ابي من اجل المسيح ثم يقبل الارض
امام ابيه ولا يرفع راسه عن الارض

يغفر
حتى ياذن له ابوه بقوله له الله لك
٣ اذا رفع راسه عن الارض يجمع كفيه
معًا واصابعه مشبك بعضها مع
بعض ويبتدى حينيذٍ فى كشف
افكاره تنبيه ان الافكار نوعان
صالحه وطالحه

النوع الاول

في كشف الافكار الطالحه

١ ان كان سقط فى خطية ام هفوه
قولاً وفكرًا وفعلاً عمدًا ام كسلاً ام
غفله ٢ ان كان شعر فى ذاته باضطرا
ام كسل فى سيرته ام حصل فى تجربه
وكيف كان ميله اليها ويطلب من
ابيه كيف يحاربها ٣ ان كان تراخى فى
رسومه ام ضاددها فى شى وتمرمر

منها

28

متهاع ان عرض له اسبابا تمنعه عن كماله
وعبادته ام تراخى فى مويدات سيرته
الصالحه ٥ اذ احتاج شيا ضروريا له
ولو كان امرا جسدانيا ولم يخبر اباه
عنه ويطلبه منه او كيف يدبره به
به ٦ هل فتر قلبه عن حضور الله
ورصد عقله وصلواته العقليه ام
تهاون فى تاملاته يومه ولم يرفع قلبه
الى الله فى نهاره ام لم يتقن فحص
ضميره ام تشوش فكره فى صلواته
وتاملاته ٧ هل تنقل وحضور الله
عنده ام تمرمر منه ام قصر فى اكرامه
واحترامه ام غشه فى شى ام شك فيه
ام نقص ايمانه فيه ام وافق احدا على
ذمه ٨ هل ترك وصايا رسومه واوامر

ابيه وتهاون بها كسلاً ام لم تيقن الطاعة
الواجبه عليه ولم يسلم اباه ذاته
بالكليه بل تبع مشيته ٩ ان كان تعلق
قلبه فى شى ونقص عزمه فى الفقر
الاختيارى والطهارة السعيدة ١٠
ان كان خالط العوام الغير العابدين
والغير المحتشمين ولم يتكلم معهم فى
الامور المناسبه لخلاص النفس ١١ ان
كان سلك بين الناس بالكبريا والبوسه
وعدم المحبه ام صار عن ذلك شك ١٢
ان تظاهر امام الناس بالفضيله و
اخبرهم عما يعمله سراً ام اماته الذات
وامورا لكمال او اطلعهم على اسرار
ابيه الروحانى معه وجهة التدبير
فى سيرة الكمال المسيحى بغير اذنه ٠

الثوب ٢

النوع الثاني

في كشف الافكار الصالحه

١ ان كان قلبه ذاق محبة الله في نهاره
وفاق عقله على معنى الابديه ٢ ان
كان امات نفسه في شي اكراماً الى محبه
الله ام حرك قلبه الى الندامه من اجل
هذه المحبه ٣ ان كان نشط نفسه في
الفضيلة من اجل محبة الله ولحتمل
الضيم والاهانه والشتيمه من اجل هذه
المحبة ٤ ان كان اشتاق الى الكمال
المسيحي برسومه من اجل محبة الله
ام تكلم مع الناس في عظايم الله من
اجل هذه المحبة ٥ ان كان اشتهى
الفقر الاختياري الاهانه والاضطهاد
من اجل محبة الله وصبر على الضيقات

والتجاريب بالشكر والفرح وراجل هذه
المحبة ٦ ان كان سكت امام من يخاصمه
ويحقره وداصناه وتوادع امامه وراجل
محبة الله ام اصلح ما بين المتخاصمين
وراجل هذه المحبة ٧ يتامل في ذاته
الى اية درجة من درجات الطهاره قد
وصل ومثل ذلك في بقية الفضايل
٨ كم مره صنع الحضور الالهي في يومه
وهل استحضر اباه في اعماله كلها
واستاذنه كانه امامه في كلما يعمله
٩ واية فضيله عملها في يومه والى
اية فضيله يميل قلبه دايما ١٠ هل ت
احترس على نفسه وقت اسباب المخاطر
وهل نبه غيره على ذلك ١١ هل كرر
في فمه ذكر يسوع ومريم بقلب منسحق

ودايم

وداوم التامل في الصليب وواظب على
قلع الرذيله المزمنه فيه المتقصد
قلعها ١٢ ان كان ذم ذاته وحقرها من
باب التواضع وخدم غيره اتضاعا
وجلس اخر الجماعة ام تجاهل كانه
غشيم لا يعرف شيا ١٣ ان كان استلذ في
استعمال الامور الروحيه مثل القراه
والصلاه وسماع التعليم ام ارتفع عقله
الى الله متحدا به في الصلاه العقليه
والتاملات ١٤ ما الذي انتفع به من
تناول القربان المقدس وهل انتفع
من التناول الروحي ١٥ هل استشعر
بغاية روحيه بعد كشف افكاره ام
حس بشجاعة وغيره وهل اشتد
حبه وايمانه في ابيه ١٦ هل هيا ذاته

الى قبول صليب المسيح وعاره واشتاق -
الى ذلك ١٧ هل استعمل تقدمه افعاله
وافكاره كل يوم في ابتدا اشغاله واستعمل
الادب والاحتشام امام الله وغيره
وكان مثالا صالحا للغير في سيرته و
تجنب المزاح والكلام الباطل،

الفصل السابع

في التوبيخ

قال الله في الاصحاح الثالث من كتاب
الجليان، اني اوبخ من احبه واوذبه

القسم الأول

في ضرورة توبيخ المرشد وانه ملتزم بذلك

١ يلزم المرشد ان يوبخ ابنه الروحي و
يهينه ويهونه بحق وبغير حق لينشطه
ويقوى عنه دينه هنا اختياراً قبل ان

يهند

يفيد هناك في المطهرة اضطراراً او
يلتزم الابن ان يحتمل توبيخ ابيه ولو كان
بغير حق لعلمه ان اباه يريد تاديبه
وتخليصه فلا يشكوا ابداً من ابيه لان
شكواه تدلنا على انه ليس بانسان
روحي وانه غريب من رايحة العبادة
والكمال م علامة محبة المرشد لابنه هي
توبيخه له ليلاً ونهار فان كان الابن
لا يحتمل توبيخ ابيه يدلنا على انه
متكبر وقريب من قطع الرجا وعدم
الحس فيجوز حينيذٍ للمرشد ان يتركه
لان الذي يتمرمر من توبيخ ابيه متمقتا
عليه وعلى من سبب له ذلك لا يخلو
من خطر الهلاك م يلتزم الابن ان يحزن
جداً اذا راى اباه لا يلتفت اليه ولا

يوبخه ولا يبنهه بالقوانين اذا اراه يزل
نظرًا الى خلاصه ويفرح فرحًا سماويًا
اذا وبخه ابوه لان له غرض ينبهه على نقصه
ليبخو أمنه وهذه علامه استقامة
الابن بانه مجاهد يطلب الكمال المسيحي
بالعمل والا فهو متكبر عات كاره خلاصه
فليترك ٤ من يبغض التوبيخ يكن محبًا
لذاته وغرايجب ذاته يجهل زلاته ومن
يجهل زلاته يكن اعمى عن خلاص
نفسه فالويل اذا للمرشد الذى لا يبخ
يبادر الى شفا مثل هذا الاعمى بالتوبيخ
والقوانين والا فليترك ٥ يلزم الابن
ان يظهر لابيه وقت التوبيخ الرضى
والخشوع والفرح فبهذا يفرح قلب
ابيه ويعتقد انه قبل النصيحه واذا

كان

كان بالعكس يحزن الاب لعلمه انه
خسر الفايده الحاصله من التوبيخ واستدل
على ان ابنه خالٍ من التواضع والفضيله
فلهذا يتعب جداً عندما يوبخه خوفاً
عليه من الخساره في محل الفايده لانه
يجعل درياق التوبيخ سماً قاتلاً له
فيلتزم الاب ان يحتال على شفايه
فهذا تركه اولى ٦ لا يجوز للابن ان يبرّي
ذاته من النقص اذا وبخه ابوه عليه لان
الانسان ما يعرف نقصه ما لم يبينه
له غيره وهذا هو سبب اقامة الروسا
والمرشدين في بيعة الله فلا يعتذر الا
اذا اذن له ابوه بذلك ومتى وبخه
يجثو امامه مطرقاً الى الارض فان
امكن فليضع راسه في الارض اتضاعاً

ولا يقوم حتى ياذن له ابوه بذلك ٧
لا يجوز للابن ان يخفي نقايصه عن
ابيه خوفا من ان يوبخه ومن اجلها لاسيما
اذا ساله ابوه وهو ينكر ويكذب فمثل
هذا غريب من السيرة الروحية فليترك
٨ قال بلوطرخوس الحكيم يلزمنا ان
نعطي مدبرينا على نقايصنا اجره لكونه
يرينا الحق ٩ قال ديوجانس الفيلسوف
من اراد ان يشفي من نصايبه وينمو في
الفضيله يفتش له على اب عامل عالم
ينبهه وينصحه ويتضرع اليه في
خلوة ان ينصحه ويوبخه على ما يراه
فيه من النقايص ويحقق عنده انه
يفرح بتوبيخه له ويشكره لذلك و
يتمسك به جدًا واذا راه قصر في توبيخه

له يعاتبه ويتضرع اليه ان يكف عليه
التوبيخ الى هنا انتهى كلام الفيلسوف
١٠ ثلثة امور تمنع المرشد عن توبيخ ابنه
اولا الاهمال والتراخي من يوم الى يوم
فهذا لا يعد مرشدًا بل عدوًا لانه
يشاهد غلط ابنه ولا ينبهه ثانيا
حيا المرشد اى ان المرشد يستحي من
ان يوبخ ابنه على نقايصه خوفًا من ان
يغيظه ويكسر خاطره وربما يتملقه
في ذلك. فالويل لمثل هذا المرشد
الضال لانه يضل ابنه لكونه لا يريه
نقصه بالتوبيخ فيهلكه ثالثا اذا را
المرشد ان ابنه لا يقبل منه النصح
والتوبيخ ويكون جربه مرات كثيرة.
هذا تركه اولى.

ى

القسم الثاني

في ان كيف يوبخ المرشد ابنه

١ قال القديس باسيليوس يلزم ان
يكون توبيخنا بمنزلة مربية تربي بنيها
ليعرف الابن الموبخ ان كلامنا صادر عن
محبة بارده وصميم قلوبنا واننا لا
نقصد بذلك الاخيره وخلاصه و
اصلاحه ٢ يلزم المرشد ان يكون مع
ابنه الروحي مثل الطبيب مع المريض
فانه يداويه بلين ورفق ورافه طالبا
شفاه ٣ ليحترس المرشد عن ان يوبخ ابنه
بالغضب والنزاقه ليلا يسبب له
الحرد والعناد والمخاصمه بل يوبخه
بالاناه والحلم والحكمه وينتهره انتها
اب شفوق غيور على خلاص نفس

ابنه فيداويه بهداوه قبل ان يداويه
بالانتهار لان التوبيخ اذا كان ملايما
لطيفا ظريفا مملوا ادبا وحشمه يكون
صادرا من قلب مملوا حبا ورفقا ٤ يلزم
المرشد ان يوبخ ابنه ويقومه في خلوة
ليلا يراه احد من العوام فيحدث من
ذلك اشاعة وشناعه اوشك الا اذا
كانت الامور الموجبه للتوبيخ ظاهرا
حالا فليوبخه ظاهرا لكن برفق و
احتشام زايد ٥ يلزم المرشد ان يتلافى
خاطر ابنه ويقابله بالبشاشه و
الرضى والمحبة من بعد ان يكون قد وبخه
وليجبر بذلك خاطره ٦ يلزم المرشد
ان يمنع عن ابنه الاسباب المضره و
يداويه بالدوا المناسب للزمان و

المكان ولا يدبره بشي تياتي منه الشك
للناس من اجله ومن اجل ابنه ليلا يحدث
سبب يمنع الخير الموجود بين المرشد و
ابنه لان الشيطان يجتهد كثيراً على
حدوثه حتى يحدث الشك مرات كثيرة
بين المرشد وابنه ليفصل بينهما و
هذا يصنعه ابليس اما بذاته او على
يد احد من تلاميذه الاشرار فمن هنا يلزم
المرشد ان يحترس جداً من الداله الزايده
مع ابنه لاسيما جنس النسا ليلا
يتلف عمله الروحي كله ٧ يلزم المرشد
ان يسال الغير عن سيرة ابنه وسلوكه
من غير علم الابن ليعرف كيف عمله في
غيابه ويجب على بنيه الاخرين اذ
يخبروا اباهم نقايض بعضهم بعضا

من باب المحبة لامن باب الشكايه
ليصلح الاب ذلك الاخ ويحترس المرشد
من ان يقول لابنه ان فلان اخبرني عنك
انك فعلت النقص الفلاني ويوبخه
عليه لئلا يفتن بينهما يلزم المرشد
ان يلازم الصلوات والطلبات والدعا
والقداسه من اجل اولاده الروحانيين
ويعتقد في ذاته ان الله هو الفاعل
في بنيه وانما هو الة في تدبير اولاده

الفصل الثامن

في التهيي لتناول القربان المقدس وفي
التناول الروحي وفي حضور القداس
قال داود النبي في المزمور الثاني والعشرين
هيات قدامي مايده مقابل الذين

يجزنوني

القسم الاول

فى التطهير الى قبول القربان

اعلم ان الذى يريد ان يتقدم الى تناول
القربان المقدس يلزمه ممارسه اربعة
امور اولا فعل الايمان فليقل فى ذاته
فهو الاتى الى الان هو الاله حقا
خالق السما والارض الذى تخافه
جميع الخلايق ثانيا فعل الرجا وهو
لماذا ياتى الى ليقدسنى ويطهرنى ولو
كنت لا استحقه وليشاركنى بالامه
وانعامه ثالثا فعل المحبة ما هو
الذى الزمه فى ان ياتى الى الزمته
بذلك محبته الساميه ورغبته المشتا
كل حين الى خلاصى فلهذا يلزم

قلبى

قلبي ان يحبه ويستعد الى استقباله
بكل شوق ورغبه رابعا فعل التواضع
الى مرتاتي يارب انك تاتي الى انا التراب
والرماد انا الذي اعطتك حياتي
كلها فلهذا لست مستحقا ان تدخل
تحت سقف بيت نفسي تنبيه ان
هذه الافعال الاربعه مختصره جدا
الا انها تحوي معاني كثيره فلهذا يلزمك
ان توسعها في عقلك وتحرك قلبك
فيها الى الانسحاق والندامه الكامله

فعل الشكر بعد تناول القربان المقدس

اعلم انه يلزم الذي تناول القربان
المقدس ان يشكر الله حالا بعد تناوله
بهذه افعال الثلثه اولا فعل الشكر
فليقل هكذا ان لساني عاجز عن ان

يشكر انعامك على بتناولى جسدك
الالهى فمن اجل هذا انا اجمع لسانى
مع السن الملايكه والقديسين
ليشكروك معى فى السما والارض
وهذا ايضاً ليس هو كافياً لشكرك
بل انا اطلب اليك يارب متضرعاً ان
تحب ذاتك وتسبحها وتشكرها عنى
ثانيا فعل المحبة انا احبك يارب من كل
قلبى فوق كل شى من اجل انعامك
على بسر جسدك الالهى وانا غير مستحق
له ولكن قلبى غير كافٍ فى ان يفى
جزا صغيراً من محبتك فيا ليت كان
قلبى اوسع من السموات والارض حتى
احبك فيه دايماً فلهذا انا اجمع قلبى
مع قلبك ومع قلب سيدتنا مريم

العذرا

يسين

العذرا والدتك ومع قلوب جميع القد
الذين في السما والارض ولحبك الى
الابد حبا كاملا كل دقيقة ثالثا فعد
الدعا وهو ان المتناول هذا السر الالهي
باستحقاق يكون اهلا لان يستجيب
الله دعاه وطلباته لكونه صار محبوبا
من الله من اجل طهارته وبره ونقاوته
من الخطايا فلهذا يلزمه ان يطلب من
الله محبة اولا من اجل ارتفاع شان
الكنيسة المقدسه الكاتوليكيه الرومانيه
ثم من اجل سيدنا الپاپا راس هذه
الكنيسه ليزيده الله قداسه وتاييدا
وحكمه ونصرا ثم من اجل المومنين الاحيا
والموتى ومن اجل الواقعين في البلايا
والامراض والتجاريب ومن اجل الملوك

المسيحيين ليصلح الله ما بينهم و
ينصرهم ومن اجل روسا الكهنه و
الكهنة واهل الاكليرس ليحفظهم
في الحكمه والطهاره ومن اجل الرهبان
والنساك ليثبتهم ويقدسهم ومن اجل
الكفار واهل الهراطقه والمعاندين ليرتدوا
الى الايمان الكاتوليكي ومن اجل الخطاه
ليتوبوا ويخلصوا ومن اجل الذين
اسوا اليه وحقروه ليغفر لهم ومن اجل
والدته ومعلميه وباقي اهله ثم من
اجل نفسه ليثبت في نعمه الله دايمًا

القسم الثاني

في التناول الروحي

اعلم ان المتناول الروحي هو ان يشتاق
الانسان برغبة حارة الى تناول

القربان

القربان المقدس بواسطة الايمان الذين
بالمحبة الكاملة فيتصور في عقله كانه
واقف امام المايدة الطاهرة مع الكا هن
ثم يتقدم قليلاً وهو فاتح فمه فتحاً معه
مع نفسه وعقله كانه تناوله القربان
المقدس ثم يرتد قليلاً وهو راكع ويلز [م]
١ ان يعمل افعال التهيي قبل التناول
وافعال الشكر بعد التناول كما قلنا
في التناول الحسي السري ٢ يكون
بغير خطية مميتة لانه ان كان بخطية
مميتة لا يفيده هذا التناول وقيل انه
يخطي خطاءً مميتاً ٣ ان الذي يتناول
تناولاً حسياً يمكن ان يجربه المجد الفارغ
لان الناس تراه واما التناول الروحي
فلا يمكن ان يجربه لكونه تناولاً مخفياً

ع ان التناول الروحي يمكن افتعاله كل
يوم مرتين وثلث فاكثر حسب استعدا
فضيلة العابد واما التناول الحسى
السرى لايمكن افتعاله الامره او مرتين
فى الاسبوع ٥ ان صاحب التناول الروحي
يحصل على جميع الانعام التى يحصل
عليها صاحب التناول الحسى السرى
بل اكثر اذا كانت رغبته وشوقه الى
تناول جسد الرب اكثر لكن صاحب
التناول الحسى اذا كان لنا الاستعداد
تاما ورغبته ومحبته كامله يحصل
على اثمار جسد الرب اكثر من التام فى
التناول الروحي لان استعمال الفضيله
بالعمل اشرف واعظم من استعمالها
بالنية

القسم الثالث

في حضور القداس

اعلم ان القداس هو تذكار الام سيدنا
يسوع المسيح وصورة موته على
الصليب وبالنتيجة انه تذكار محبته
لنا لكونه بهذه المحبة تجسد وتالم و
مات من اجلنا ثم قام ليقيمنا معه احيا
الى الابد فمن هذه الجهة جعل القدا س
هو صيرورة جسد المسيح ودمه
منحنا ذهبيا بكتابة الى ان نحبه
ونخدمه فنلتزم وهنا انا اذا سمعنا
القداس ان نتامل باسرار الامه المذكوره
في صلاه الورديه فنتامل في الكاهن
الذي يقدس انه المسيح وهو يتالم
من اجل خلاصنا ونتامل في حركاته

وهو يقدس ابها حركات الام المسيح

٢ اننا نقدم هذه التقدمة الالهيه مع
الكاهن لله الاب اولا من اجل المتقدمة
عن نفسه ثانيا من اجل المومنين احيا
واموات ثالثا من اجل انفسنا ونفس
مرشدنا ووالدينا واقاربنا واولادنا

الفصل التاسع

في رصد العقل

قال داود النبي في المزمور المايه والاربعين
اللهم اجعل لفمي حافظا وعلى شفتي سترا
وحصنا

القسم الاول

في ضرورة رصد العقل

١ من جملة الات الكمال المسيحي رصد
العقل وهو اننا نميز في عقولنا ما نريد
ان نفتكر به او نقوله او نفعله من قبل

ان

60

ان نباشره فكان رصد العقل لجام
يكبحنا اليلا نسقط ٢ ان رصد العقل
بمنزلة مودب حكيم يعلمنا كيف نرتب
اعمالنا وحركاتنا فنحصل بواسطته
على خلاصة الاعمال والاقوال المسددة
٣ رصد العقل مدرسه الافراز الذي
يعلمنا ان لا نندم على ما فعلناه وقلنا
٤ ان رصد العقل يصوننا من غوايل
الاعدا والاشرار المحسودين الذين يتمنون
منا الغلطات والعثرات ويصونون
عرضنا وصيتنا نقيا من السنتهم ٥
اذا اردت ان تعرف فضل رصد العقل
فانظر الى شقاوة الذين لا يمارسونه
فتراهم لا يزالون مبغوضين مدانين
ساقطين كل حين تحت مخاطرات

٨٨

٨٩

٩٠

الهلاك نفساً وجسماً ٦ لا يوجد شى
يصلح سيرة المسيحى مثل رصد العقل
فى سلوكه لانه لا يخطو خطوة الا ويفتكر
اين يضع رجله ٧ ان المفرز المتانى
غنى من رصد العقل والعجول العضو
غريب منه ٨ ان رصد العقل هو
العلامة المستقيمة التى تميز ما بين
العاقل والجاهل هكذا يقول الحكيم
لسان العاقل فى قلبه وقلب الجاهل
فى فيه اى ان العاقل لا يتكلم حتى
يفتكر والجاهل يتكلم بغير فكرة ٩
ان اردت ان تصير كاملاً ارصد عقلك
فى اعمالك كلها لان الكامل هو الذى
لا يخطى ابداً ومن يرصد عقله فى
سيرته فلا يخطى اصلاً

القسم

القسم الثاني

في كيفية رصد العقل

١ الان رصد العقل ثلث الافراز والصبر
وموت الارادة فانك بالافراز تلجم
حركات العقل الغير المرتبه وبالصبر
تلجم فورة الغضب وبموت الارادة تلجم
محبة الذات وميل الطبيعة العميا عن
الحق فبهذه الثلث جدايل ترتبط
برصد العقل ارتباطاً محكماً في
اعمالك كلها ٢ قال ماري باسيليوس
اذا اردت ان يرتصد عقلك في كلامك
تامل في من هو الذي يتكلم ومع من
يتكلم وامام من يتكلم ٣ لا تسارع في
الجواب ما لم يتم السوال وتميزه لان
السرعة في الجواب تورث العثار ٤ قال

ماري اغوسطينوس لاتخرج الكلمة من
فمك ما لم تبردها اولاً اي تتكلم قبل ان
تبرد الكلمه في القلب وتسنها على
مسن رصد العقل فتبرز حينيذٍ الكلمه
دره مبروده منقوده مهندمه لا عيب
فيها ٥ يلزمنا ان نستصعب فتح فمنا
عند الكلام كما يستصعب البخيل فتح
كيس الدراهم عند النفقه ٦ قال ماري
افرام قبل ان تعمل شياً اشرك الله
بعملك حتى تكمل به ارادته وهذا لا يتم
الا برصد العقل ٧ لا تباشر شياً حتى
تنظر غايته ونتيجته وهذا النظر هو
رصد العقل نفسه ٨ قالت القديسه
ترازيا لا تتكلم بغير فكر ٩ اذا رصدت
عقلك في كلامك تخلص من فلتات

اللسان

اللسان التي هي التلب والنميمه والكذب

١٠ ما ابعد المزاح والسخريه عن لسان

من يرصد عقله في كلامه ،

الفصل العاشر

في الحضور الالهي

قال داود النبي في المزمور الخامس عشر

انني لا ازول ابصر الرب امامي في كل

حين لانه عن يميني كيلا ازول

القسم الاول

في ضرورة الحضور الالهي

١ من يطلب وجه الرب دايمًا يلزمه

ان يكون سالكًا امامه بواسطة الحضور

الالهي دايمًا قال الانبا بونفنتورا ان

ابتدا السعاده الالهية ههنا هو مدا ومة

حضور الله امامنا في كل حين فان

شيت الحظوة بهذه السعادة الابدية
لازم الحضور الالهى ٣ ان شيت ان
تماثل الملايكه لازم الحضور الالهى
فى جميع افعالك فان الملايكه لايزالون
يشاهدون الله ولو كانوا مشتغلين
بخدمة البشر هكذا نحن فانه يلزمنا
ان لا نكف عن مشاهدة الله بالحضور
الالهى ولو كنا مشتغلين بلوازم هذا
العالم ٤ اذا استعملنا الحضور الالهى
نكون مرتبين ومنتظمين فى سيرتنا
لكوننا مماثلين امام اعين الله دايماً
وهو ناظر الينا فمن هنا نستحى منه
ونخشى ان نخرف عنه فى سلوكنا فنلتزم حينيذٍ ان نعيش عيشه صالحة
مرضيه لله. لكوننا معتقدين ان كل

شى

شي نصنعه هو ظاهر امام عيني س
الرب الصاباوت ٥ قال ماري اغوسطينو
ان الحيا والرعب يستوليان على س في
اعمالي كلها لما تامل الله ناظراً الي س
دايماً بواسطة الحضور الالهي وعينه
منتبهه نحوي حتى كانه لا يوجد اما
شي في السما والارض الا انا وحدي
وهو يرقبني ٦ قال القديس ابروسيو س
ان استحضارنا الهنا امامنا كل وقت
ينفي كل الماثم ٧ قال القديس
ايرونيموس اذا تاملنا في حال خطايانا
ان الله ناظر الينا بالحضور الالهي
لا يمكننا ان نصنع ايضاً شياً اخر
يغيظه ٨ قال القديس باسيليوس
لا يوجد علاج قوي يضاد التجاريب

مثل الحضور الالهي فهو اذاً مختصر الكمال
المسيحي واساس الفضيله وعنصر
الوسايط السموية ومسمار المعاشرة
الالهية وسلم النفس الى الملكوت
السماوي ودرياق يشفي من سم
الخطايا وقوه مقدسه تطرد الشياطين
حالا ولجام للنفس يصونها من
السقوط ابداً الجم ذاتك به تخلص
٩ كما ان الكواكب تستمد الضيا من
الشمس هكذا المومنين الاتقيا
فانهم يستمدون نور الاعمال الصالحه
من ضيا الحضور الالهي ١٠ قال الانبا
برنردوس يلزم المسيحي ان يستحضر
الله امامه في جميع افعاله وافكاره
ومتى لم يستحضره يكن قد خسر الله

خسارة

خسارة كبرى وذلك لان الله لاينسانا
ابدًا فلنتزم ان لاننساه ايضًا وهذا
يخاطب القديس اوغسطينوس الله
قايلاً يا الهي ان عيني لاتميل عنك
لان عينك لاتميل عني ٠

القسم الثاني

في ان كيف نستعمل الحضور الالهي

اعلم ان استعمال الحضور الالهي نوعان
الاول ينسب الى العقل والثاني
ينسب الى الارادة النوع الاول الذي
ينسب الى العقل قسمان القسم الاول
في ان نستحضر الله في مخيلتنا ونرانه
اله متجسدًا كان المسيح ماكث معنا
ويمشي مابيننا ناظرًا الى مانصنعه
ونتكلم به ثم نتصوره في اسرارها الوردية

اى نتصور بشارته وزيارته ومولده
وتقدمته الى الهيكل ووجوده ما بين
العلما يناظرهم ٣ نتصور صلاته فى
البستان وجلده واكليله وحمله
الصليب وصلبه ٤ نتصور قيامته
وصعوده وحلول الروح القدس
وانتقال والدته وتكليلها فى السما
٥ نتصور جراحاته وكاننا غارقون
فى تلك الجراحات ٦ نتصور ان صليب
المسيح مركوز فى قلوبنا واننا متالمون
معه بالامه وتذوق قلوبنا اوجاعه
اعلم ان هذا القسم هو ادنى طبقات
الحضور الالهي لسببين اولاً لانه شى
حسى وثانياً لانه يتعب المخيلة
القسم الثانى فى ان نستحضر الله فى

مخيلتنا وحيث انه اله غير متجسد ١
ان الله حاضر في كل مكان ينظر الينا
٢ انه موجود في كل شي حتى انه في
اصغر خليقة وخلايقه ٣ قال مارى
اوغسطينوس يا الهي انني كنت اطلبك
خارجًا مني وانت داخل في حقًا ان
الهي حاضر في باطني اكثر مما اكون
متحدًا بذاتي ٤ نتصور اننا به احيا
متحركون وبه موجودون وهو الذي
يحيي كل حي ولو لم يكن حاضرًا وحافظًا
كل شي لكانت الاشيا كلها زالت
وتلاشت ٥ نتصور ان الله يحيط بكل
شي وان السما والارض مملوتان من
مجده فكانه تعالى بحر ونحن غارقون
فيه مثل الاسفنجه وهذا القسم

ل

يلزمه فعل الايمان وهو ارقى من الاول

لكونه غير حسي النوع الثاني الذي

ينسب الى الاراده وهو ارفع من

النوع الاول لكون الحكم فيه يقع على

الاراده من عقاب وثواب فالحضور

الالهي من جهة الاراده هو التوجه نحو

الاتحاد بالله اسباب الحضور الالهي اولا

استعمال بعض تاملات يوميه خشوعيه

تسوق الاراده الى التوجه نحو الله

ولهذا يلزم المرشد ان يقدم لابنه الروحي

بعض تاملات كل يوم فان هذه التاملا[ت]

بمنزلة اسهم ناريه بتر[تفع] من صميم القلب

وترتفع الى الله م قال القديس

باسيليوس انه يلزمنا في مثل هذا

الحضور الالهي ان نتذكر الله دايمًا في

كل

46

كل الاشيا التى نمارسها اى ان اكلنا
اوشربنا نشكر الله وان رقدنا اولبسنا
ثيابًا نشكر الله وان تنزهنا واشتغلنا
نشكر الله ومهما عملنا نشكر الله ٣
قالت القديسة ترازيا عليك بمراقبة
الله سرًا وجهرًا فى اعمالك كلها عالما
بانه تعالى ناظر اليك دايمًا ٤ صور
فى ذاتك وقت الحضور الالهى و
اقفًا امام الله كالعبد امام سيده
وهذا حال المبتديين اوكالتلميذ
امام معلمه وهذا حال المتوسطين
او كالابن امام ابيه وهذا حال الكاملين
٥ يلزمك وقت الحضور الالهى
ان تندم منسحقًا وتطلب من الله
معونة ونعمة تصونك ولختم حضور ربك

بهذه الكلمات الداوية اللهم اصنع
الى معونتي يا رب اسرع الى اغاثتي
واطلب شفاعة مريم العذرا علامات
الحضور الالهي ١ اولا ان يكون
القلب محترقا متشوقا برغبة كاملة
نحو محبة الله الكاملة ٢ تردد الزفرات
والحسرات بتنهد عميق جدا صادر
من صميم القلب نحو الله يدعوه
كل وقت ليتحد معه ٣ حركات خشوعية
مقترنة بالتواضع والتململ على
الارض امام الله فكانها اجنحة
روحية ترفع العقل الى الله فيتحد
معه

الفصل الحادي عشر

في التقدمة اليومية

قال

قال داود النبي في المزمور الثاني والستون

يا الله الهي اليك ابتكر

القسم الاول

في ضرورة التقدمه

١ ان داود النبي يحثنا في ابتكاره لله أن
نقدم له تعالى كل يوم صباحاً ذواتنا
وارادتنا وما يتعلق بهما م قال القديس
يوحنا السلمي انه فسحر ذلك النهار
كله م ان الفكر الذي يطرقنا صباحاً
عند انتباهنا لو رقادنا يثبت معنا
النهار كله فمن هنا كانت التقدمة اليومية
لازمه ليكون فكرنا مرتبطاً مع الله عم
انا اذا رتبنا سلوكنا كل يوم بواسطة
التقدمه لانزال مسرور النهار كله في
اعمالنا ونزداد كل يوم شوقاً ورغبة الى

كما لنا ونثبت النهار كله في مقاصدنا
الصالحه واذا اهملنا التقدمة يقوى
العدو علينا لاننا نكون سالكين بغير
ترتيب ولانظام ٥ ان اعمالنا اليوميه
المستقيمه تكون كلها مقدسه لكوننا
قدمناها نذرا لله وكل ما كان معمولا
بنذر فهو مقدس ٦ اننا بواسطه التقدمه
نشارك جميع القديسين الذين في
كنيسة الله المجاهده في الارض. و
المنتصره في السما الانبيا والرسل
والشهدا والمعترفين والابرار والعذارى
لكون نيتك في التقدمة موجهه الى
ان تشارك هولاء كلهم في اعمالهم.

القسم الثاني

في ان كيف نفعل التقدمه

التقدم

التقدمة نوعان عامه وخاصه فالتقدم
العامه هي ان كل يوم صباحًا بعد ان تكمل
فرض صلواتك اركع وقبل الارض
وخاطب الله هكذا انني اقدم لك
يارب في هذا النهار جميع اقوالي وافكار
واعمالي على يد سيدتنا مريم العذري
وعلى يد مار يوسف وملاكي الحارس
وكل شي افعله في هذا النهار يكون
بامرك وتحت طاعتك وطاعه ابي
المرشد لتكون اعمالي كلها مقدسه
باسمك واما التقدمه الخاصه فهي
انك كلما ابتدات في شغل من الاشغال
ارسم اولاً اشارة الصليب ثم قدم ذلك
الشغل الى الله كانه نذر تقدمه له
تعالى والذي يساعدك على اتمام هذه

التقدمه رصد العقل ٢ قالت القديسه
ترازيا قدم لله الاب مهما تعمل باتحادك
مع استحقاقات ابنه يسوع المسيح
٣ كل عمل خاص تريدان تعمله قدمه
لله ليلتزم الله فى مساعدتك فيه
فيكون تاما مقدسا ٤ قالت القديسه
ترازيا قدم ذاتك لله كل يوم خمسين
مره بحرارة القلب مشتاقا الى الاتحاد
مع الله فاذا قدمت ذاتك تلتزم ان
تقدم معها ايضا اعمال ذاتك ضروره
٥ ان الاوانى والامتعة التى تتقدم
لخدمة الله يلزمها ان تكون مكرسه
لتكون خاصة بخدمه الرب فاذا شيت
ان تكون اعمالك لخدمة الله وانت
ملتزم بذلك فكرسها بذهن التقدمه

وهذا

ولهذا تقول القديسه ترازيا كلما عملت
عملاً قدمه لله طالباً تمجيده،

الفصل الثاني عشر

في الصلوة العقليه

قال يوحنا الحبيب في الاصحاح الثالث
من كتاب الجليان،
وصعد دخان بخور صلوات القديسين
من يد الملك الى الله

القسم الاول

في شرف الصلوة

اعلم ان الصلاه نوعان لفظيه وعقليه
فاللفظيه هي التي تتلوها بيعه الله
في اوقات معينة ليلاً ونهاراً واشارت
الى بنيها بتلاوتها بالكتب والمسابح

وهي عامة في المسيحيين شرقاً وغرباً
ويلزم مصليها ان يفهم ما يصليه.
والا فتحسب صلاته يهوديه كما قال
القديس يوحنا السلمي ونوع هذه الصلاة
ليس هو الان مرادنا النوع الثاني من
الصلاة وهو الصلاة العقليه وهي
خاصه بالطالبين الكمال المسيحي قال
القديسون في مديحها انها بالنسبه
الى الصلوة اللفظيه بمنزله الروح
من الجسد وسموها عقليه لانها صادره
عن حركات العقل وانتقالات الفكر كما
سيرد بيانه حتى ان الصلاه اللفظيه
اذا كانت خاليه من ذوق العقل لا تسمى
صلاه كما ان الجسد الخالي من الروح لا
يسمى انساناً فاقول ١ قال معلم المسكونه

يوحنا

يوحنا فم الذهب ان الصلاة بمنزله بخور
مركب من انواع طيب مختلف كما قال
الحبيب وصعد دخان بخور صلوات
القديسين من يدي الملك الى الله ٢ قال
ماري اغوسطينوس لا يوجد شي اشرف
ولا اعلا ولا انفع ولا احلا من الصلاة
لكونها مخاطبة الله الذي هو اجل
من جميع الخلايق ٣ قال ماري غريغوريوس
اسقف نيصص ان الصلاة اعظم كل
شي ثمين في الوجود الدنيوي لانها
عنوان المنتخبين للسعادة الابديه ٤
قال فم الذهب ان الصلاه ملكة
شريفه تحدق بها الفضايل يتقدمها
الايمان والاتضاع ويقارنها الرجا والمحبه
والتقوى وعطايا الروح القدس و

ويلحقها النشاط والشوق والغيره ٥ ان
قال الانبا برنردوس ان الملايكه يحاضرون
الينا لما نكون مشتغلين بالصلاه ويقتربون
بالمصلي ليتنا ولوا منه صلاته ويقدموها
لله هديه ثمينه لانها تناسبه تع ٦
قال فم الذهب ان المصلي يحتقر العالم
كله ويزدري بلذاته ويتحد مع الله
ويستحيل اليه فيصيّر قديسًا روحيًا
٧ قال الانبا ايلاريوس اننا لما نصلي
نعمل وظيفة الملايكه ونحصل في
السما ونحن بعد فى الارض ٨ قال
القديس يوحنا السلمي ان الصلاه
ثبات العالم اغتفار الخطايا عمل الملايكه
مسيه المواهب غذا النفس انارة
العقل برهان الرجا ملكة الفضايل

قال فما الذهب انك لما تصلي تتردد
مع الطغمات الملايكه جايلاً ما بينهم
وتخاطب الله وتنادم المسيح وتشتهي
ما تريده وتريد ما تشتهي وهذا شي
يعجز عن وصفه السن البشر والملايكه
معاً

القسم الثاني

في اننا محتاجون الى الصلوة

١ انه لن توجد هبته او عباده لم يصنع
في قوانينها فريض الصلاه العقليه
لاحتياجها اليها وكل عباده لا يوجد
فيها صلوة عقليه تكون بمنزله جسد
لا روح فيه او سفينه لا مدبر لها او صنماً
بغير اله واذا رايت احداً اتقن الكمال
المسيحي لا تظنه اتقن الكمال وما ركاملاً
الا بالصلاه العقليه ٢ لما كان الانسان

محاطًا باعد اكثيره وتعوزه مساعدات
كثيره كان يلزمه مساعده عظيمه بنجده
ولا مساعد اقوى من الصلاه فالصلاه
اذا لازمه له جدًا اس قال البابا سلستينو
كما انه لا يمكننا ان نخلو ساعه واحده
من معونه الله كذلك لا يمكننا ان
نستغني ساعه واحده عن الصلاه
لانها هي باب الاعانه الالهيه عم قال
ماري توما اللاهوتي ان الذي قضى
الله به ان يعطيناه من الازل قضى
انه لا يعطيناه الا بواسطة صلاه لانها
بمنزلة سلسله ذهبيه تهبط لنا
الخيرات من السما س قال ماري اغوسطينو
ان الصلاه مفتاح السما وهذا
المفتاح يفتح الابواب السماويه كلها

٦ قال الانبا نيلوس كما ان الجسد يقتات
بالماكل الجسداني هكذا بالنفس
فانها تقتات بالصلاه ٧ ان الصلاة
لازمه لنا جدًا لاننا نخمد بها كل صعوبة
تعارضنا في طريق الكمال المسيحي
فمتى وقعت في تجربة فانهض الى
الصلاه وانت تخلص ٨ قال ماري
اغوسطينوس من يعرف ان يصلي
حسنًا يعرف يعيش حسنًا ٩ قال
الانبا انطونيوس ان صلينا حسنًا يقوى
ضعفنا وينمو شوقنا وتضطرم حرارتنا
في كمالنا وان اهملنا الصلوة تذبل
روحنا وتعدم قوتنا وتخمد حرارتنا
ويتلاشى شوقنا ومقاصدنا الصالحة
وتتحرك فينا الالام الرديه حتى نعود

مايلين الى الكلام الباطل والمخاصمه
والقهقهه وكثرة الكلام والمجد الفارغ
قال الانبانيلوس ان الصلاة مراة
العابد وبها يرى ذاته وما يحتاج اليه
ويرى نقايصه وكمالاته كلها وهي
علاج لكل مريض فتال في النفس
قال مار فرنسيس الكبير ان الذي
يجب على العابد ان يشتهيه هو نعمة
الصلاة وبغيرها لا يمكنه الكمال ولا
الرجا في خير من الخيرات قال ماري
توما اللاهوتي ان العابد بغير صلوة
كالجندي بغير سلاح

القسم الثالث

في انواع الصلوة العقليه

الصلوة العقليه نوعان ثاوريا اي

النظر

النظر العقلي وتامل فالثاوريا لايمكن
شرحها بالفاظ ولا تعرف بطريقة
علم وتعلم لانه لايعلموها الا من
يعملها وهي اختطاف العقل الى
عالم اللاهوت فيذهل مصليها
عن ذاته كما كان يعرض لانطونيوس
الكبير ونظرايه ويستحيل الى كيفيات
لايعلم سببها الا الله فبعض تتـ[illegible]
كانه نار وبعض يرتفع عن الار[illegible]
وبعض يثبت في صلاته شاخص
وغير ذلك النتيجه انها محنة من الله
تعطى مجانا وقد سماها الانبا كسيانوس
الهيه سماويه فمن طلب الوصول
اليها بكرة وجهاده يكن متكبرا متجرقا
يصرف زمانه فيها باطلا بل انه

يخسر النوعين معًا فلهذا لا يمكننا ان
نتكلم فيها ولا ان نتعاطاها واما التامل
فهو الصلاة العقلية الاعتيادية التي
كلامنا فيها وليس لنا وصول اليها
الا بان نكون واقفين فيها امام الله
باحترام وتواضع وحرص عظيم متذكرين
خطايانا ومستحقين عنها وطالبين
من الله ان يرحمنا ويغفر لنا ونقول مع
القديسه تاسيا التايبه يا من خلقتني
ارحمني فمن لا يصنع هكذا في صلاته
يسقط من درجه عبادته وما اكثر
الساقطين من هذا السبب بعد
ارتفاعهم ووصولهم الى الله قال
الانبا بنونتورا ان نتيجه الصلاة
العقليه هي ان يروض الانسان ذاته

بالامور

بالامور التي يوكد فايدتها عنده من
استيصال رديله واستقنا فضيله
فتوقف اذا حقيقه هذه الصلاه
على فعل التواضع وامانة الالامر
تهذيب الاخلاق ظاهراً او باطناً ثم
يبتدى ان يتاسس بالفضايل
الادبيه التي تكلمنا عنها في رسالتنا
هذه وفي الرسوم التي وضعناها
قبلها ويلزم المصلي ان يقصد في
صلاته قلع تلك الرديله الطالب
التخلص منها ولا يتحول الى غيرها
حتى يقتلعها ولو ثبت في ذلك
اياماً وشهوراً فاكثر كما سياتي بيانه
وكذلك حكم الفضيله ثم ان هذه
الصلاه بديهيه وصناعيه فالبديهيه

هي التي يحوزها الانسان بغير علم
صناعه بل تفيض الهي واكثر ما يفوز
بها القوم البسيطون واما الصناعة
فهي التي تكتسب بالتعليم ولها
شروط والات نذكرها الان ٠

القسم الرابع

في شروط الصلوة العقليه

اعلم ان الصلاه العقليه لها اربعه
شروط التقوى والعباده والتوبه
لكون الصلا العقليه ليست بمتوقفه
على التامل بامور الهيه ولا بمخاطبات
باطنه تتولد منها لذة روحيه بل
انها متوقفه على اماتة كامله وعلى
تهذيب الالام والميل الردي وعلى
ان ننتقل من حالة الشر الى حالة الخير

فمن

ملة
وعز النقص الى الكمال ٢ الندامة الكا
وللحضور الالهي وان نفرغ عقولنا
وقلوبنا من امور العالم ونتحد مع
الله حتى كانه باعاد في الوجود غير
الله وانت ٣ الاستعداد واقسامه ثلثة
اولا اقرار لك التامل الذى تريد ان
تتامله اوان تهيي لك موضوعا
تتامل فيه وقبل ان تبدا بالصلاه
العقليه صلي هذه الصلوة الوجيزة
ثانيا قدرني بنعمتك على ان اصرف
هذه الساعه في رضاك وخدمتك
مع خلاص نفسي ونموها في عباد تك
ثم اطلب معونة مريم العذرا والقد يسين
ثالثا اجث امام الله على ركبتيك
جامعا ما بين يديك منحنيا مطرقا

الى الارض وانت تردد الحسرات والتنهدات
حينا بعد حين ثالثا اتخذ موضوع
الصلاة امامك الكتاب المقدس او من
سيرة سيدنا يسوع المسيح او من
اسرار الوردية وما اشبه ذلك عم
اشكر الله عند الانتهاء من صلاتك
وقبل الارض مرة بعد مرة ثم قدم له
ذاتك تقدمة اختيارية واطلب منه
ان يملكك مطلوبك من الصلوة و
اطلب الى الكنيسة الجامعة والى
سيدنا الپاپا الحبر الروحاني وباقي
الروسا المحقين والى المسيحيين احيا
واموات واختم صلاتك بصلوة ابانا
والسلام القسم الخامس

في الانتقالات العقليه

اعلم

لنعلم الصلوة العقليه هي ان تحرك قوى
النفس الثلث اعنى الفكر والفهم و
الارادة فى الموضوع الذى تريد ان
تبنى صلاتك عليه وتنتقد فيه
انتقالات عقليه اى انك تتامل فى معانى
ذلك الموضوع ومتعلقاته ان كان
تعليماً روحانياً من فضيلة او رديلة
او تتامل فى صفاته وكيفياته ان كان
موضوع حسيًا او مكانياً ثم تنتقل من
الفكر الى الفهم لتدرك منه معرفه معانى
ذلك الموضوع لتتوصل منه الى فايدته
ام الى مضرته ثم تكلف الارادة الى اتمام
ذلك الموضوع ام الى تركه والذى يساعدك
على هذه الانتقالات اما ظروف الحدوث
التى ياتى بيانها هنا فى الفصل الرابع

عشر واما الان اخر وهي نوعان الاول
الشوق والرغبة ومحبة الله الكاملة
الثاني التعجب والتوجع والخجل وتوبيخ
الذات واذا كنت لا تعرف ان تنقل هذه
الانتقالات العقليه في صلاتك فلا تحزن
لذلك ولا تياس لان الصلاة العقليه متوقفة
على فعل الارادة كالمحبة والرغبة و
الشهوة اكثر توقفها على المخاطبات
العقليه الرفيعة التي تعيق في اكثر
الاوقات عن نتيجة الصلوة التي هي
الرغبة والخشوع والوصول الى المطلوب
اللازم فمن هنا تقول العلما الروحيون
ان العشما في اكثر الاوقات يتمتعون بصلاة
نقية مفيدة اكثر من العلما المدققين
حتى ان تلك التاملات الدينية العرفية

تو ثر في النفس المحبة والرغبة اكثرمن
التاملات السامية الرفيعة فلا تحزن
اذا كانت تاملاتك دنيه بل افرح لانك
جنيت منها ثمرة مطلوبك حقاً ان
حظ العديمين المخاطبات العقليه
اسعد من حظ المتعمقين في التامل
العقلي لسهوله المطلوب عند اوليك
وصعوبته عند هولاء لان الله يحكم
العميان تدنبيه اذا رايت ذاتك في صلاتك
قد وقفت عند موضوع مفيد وحصل
لك منه فايدة عظيمة واشتدت رغبتك
في تكريره فكرره مرات كثيرة ولو اياماً
حتى تمل منه فانتقل الى غيره

القسم السادس

في توجه صلواتنا نحو الموضوع الذى

يلزمنا خاصه

اعلم انه يلزمنا ان نوجه قصدنا فى صلاتنا
نحو الشى الذى يلزمنا اكتسابه فى
كمالنا من استيصال رذيله واستقنا
فضيلة ونضمن ذلك الشى المطلوب
فى صلواتنا كلها او لا فلا فايدة لنا
من الصلاه العقليه لان هذه هو المراد
منا ومنها ولو واظبناه مدة مديدة
ونحوم حوله حتى نمتلكه كما يحوم الطاير
حول ما يطلبه لان الذين يكثرون
التنقل من موضوع الى موضوع لخر
يستفيدون قليلا ولا يحصلون على
نتيجة الصلوة ولا يثبتون فى الخير
الذى يكونون ذاقوه فى الصلوة واذ
رايت التامل الذى انت فيه لا يحركك

فى

الى امتلاك مطلوبك استعمل غيره
ثم غيره الى ان تظفر بالذى تريده لا
يكفاك ان تطلب الكمال بالوجه الاعم
اى لا تقل اريد ان اصلى لاصير كاملا بل
وجه صلاتك نحو الاخص اى نحو ذلك
الشى الجزى الذى يسوقك الى الكمال
حتى تدركه قل مثلا اريد ان امتلك
الاتضاع لاصير كاملا فيه وقس عليه
غيره ثم قابل صلوة يوم بيوم حتى
تتحقق هل ذوت ام نقصت فى التماس
مايلزمك وهل توبت عليه ام لا

القسم السابع

فى يبوسة القلب فى الصلوة

اعلم ان الصلوة العقلية ليست متوقفه
على لذة روحيه وفرح وتعزية وعباد

عذبه لان هذه صفات الذين لا يريدون
ان يخدموا الله الا باجرة او رشوة.
فمثل هولاى خدمتهم غير ثابتة لانه
اذا انفدت منهم هذه الصفات المقدم
ذكرها ان كو اخدمة الله لكونهم لا يريدون
ان يصلوا من اجل خدمة الله بل من
اجل لذة انفسهم وابتهاجها. واما
المصلي الحقيقي فهو الذي يثبت في
صلاته كانه عمود ولو كان قلبه يابسًا
كالحجر وناشفًا من رطوبة العذوبة بالكليه
يظن هذا السعيد ان الله بعد عنه.
وانه يخطي في صلاته لكن الحال على
خلاف ظنه لان مثل هذا اذا ثبت
على هذا الحال مصليًا يبان اولا انه
عبد الله حقًا ثانيا انه يخص من

الشيطان

59

شيطان العجب الذى يحارب من
يستحس صلاته ثالثا انه يربح التواضع
عندما يظن ان صلاته غير مستقيمه
رابعا يضاعف الله اجرة لانه رآه
خادمًا له ونصوحًا وثابتًا معه فى وقت
الضيق لاسيما اذا استوى عليه فى
هذه اليبوسه تشتيت الفكر وطياشه
العقل وطرقة الافكار الدنسه والتجا
المختلفه حتى يظن بنفسه ان يخطى
خطًا مميتًا وانه يجدف لا يصلى فمثل
هذا ان ثبت فى صلاته مجاهدًا محاربًا
ولو لم يشعر بحس دوق الصلوة ولو لم
يستضى بنور التاملات العقليه
يضاعف الله اجره اضعافًا كثيرة
مثل ذلك العشار المعلوم فما اعظم

سعادة مثل هولاء الثابتين في هذا
الحال حيث انهم يربحون السعادة
الابدية وهم لايشعرون ويغضبون
على صلاتهم ويعطونها الويل وهم
لايعلمون انها قد اتصلت الى اذان الرب.
الصباوات قبل اوليك المتفننين بلذة
صلواتهم والعجب يخطفها منهم و قتر
على ذلك الصلاة اللفظيه ايضاً.

القسم الثامن

في اسباب تشتيت العقل في الصلوة وفي علاجه

قال الانبا كسيانوس ان تشتيت العقل
يصدر لنا من ثلثة اسباب الاول من الكسل
وهذا يصدر من تبديد قلبنا وعقلنا
بالباطل في نهارنا لاننا لم نحفظ حواسنا

كالو كجر

كالواجب فعلاجه ان نحترس في نهارنا
وكثرة الكلام الباطل وان نضبط
افكارنا في الامور الصالحه الثاني من
تجاريب الشيطان عدونا قال ماربا سيليوس
ان الشيطان لما يرى الصلوه ينبوع خيرنا
يجتهد في ان يعوقنا عنها بتشتيت
افكارنا فيها فعلاجه الالتجا الى الله
قايلين مع المرتل اللهم اصغي الى
معونتي يارب اسرع الى اغاثتي الثالث
وضعفنا ورخاوتنا الصادره لنا من قبل
الخطية الاصليه لاننا بالجهد يمكننا
ان نتلوا ابانا الذي في السموات من غير
تشتيت افكارنا وهذا هو عقاب تلك
الخطية بعد تلاشيها بسر العماد الالهي
فعلاجه الاتضاع واظهار مسكنتنا و

ضعفنا بين يدى الله والدوا الذى
يشفينا من كل مارة مشتتة هو رصد
العقل والحضور الالهى.

الفصل الثالث عشر

فى الرياضه

قال ارميا النبى فى الاصحاح الثالث من
المراثى يجلس الانسان منفردا ويسكت
لانه ارتفع فوق نفسه

اعلم انه يلزمنا بعد دخولنا فى سيرة الكمال
المسيحى ان نجعل لنا فى كل سنه بعض
ايام مميزه ننفرد فيها فى مكان منفرد. و
نتدبر فيها تدبيرا روحيا على يد مرشد
وتسمى هذه الايام ايام الرياضه لكون
الانسان يروض بها نفسه اى يهذبها

في بعض شوايب النقايص والزلات
الداخلة عليه في دسايس العالم في
مخالط الخلايق فيرتفع حينيذٍ الانسان
فيها فوق نفسه كما قال النبي ويتنقل
الى حالة أكمل وعدة هذه الايام اما
خمسة او سبعة او ثمانية او عشرة حسب
عزم المتروض وراى المرشد والپاپا
بولص الخامس منح غفرانًا كاملًا سنة
الف وستماية وست لكل من يعمل الرياضة
عشرة ايام والزم المتروض ان يعترف
في رياضته اعترافًا عامًّا او سنويًّا على
حسب سور مرشده،

القسم الاول

في ضرورة الرياضة

ان الرياضة هي بديت لحم طالبي

الكمال المسيحي ومعنى بيت لحم بيت
الخبز في اللغه السريانيه والعبرانية
لان الرياضه مكان تتهيا فيه زوايده
المسافرين نحو مدينة السما في طريق
الكمال المسيحي فلهذا يلزم فاعل
الرياضه متى خرج من رياضته ان
يكون مملوا من الخيرات الروحية ولهذا
يقول ماري ايرونيموس ليس الممدوح
من عاش في اورشليم اي ليس الممدوح
من عمل الرياضه بل الممدوح من استفاد
من الرياضه ٢ ان الرياضه لازمه للسايرين
في الطريق الكمال المسيحي وجهه لزومها
ان شوايب الفتور والنسيان تستولي
احيانا على عزم المجاهد عن تردده ما بين
الاشتغالات العالميه فيلزمه حينيذ

ان يلتجي الى سكون الرياضه لينظر فيها
نفسه ونقصه فيجد ما كان ابعده عن
كماله ٣ متى راى العابد ذاته فاترًا متراخيًا
في صلواته وحفظ رسوم كماله وانه ما
عاد يعتبر الصغاير ولا الهفوات الجزئية
المفعوله منه يلزمه عند ذلك ان ينفرد
وحده اياما يتدبر فيها على يد مرشده
ليمنحه الله نعمة اخرى مويده يقوم بها
نقصه ٤ ان الرياضه لازمه جدًا لانه
ربما يكون فيها كمالك فاذا عدمتها
عدمت الكمال حصلت ناقصًا ضرورة
ومن المعلوم ان النقص يسوق الى
نقص اخر اعظم حتى تنتهي الى فساد
السيرة وهيهات الخلاص ان يتيسر
لك فيكون هلاكك اقرب من خلاصك

وعلة ذلك كله عدم رياضتك ٥ فايده
الرياضه هي ان المتروض يصلح بها سيرته
وافعاله الاعتياديه التي يفعلها كل
يوم سواء كانت روحيه ام جسدانيه لان
الكمال متوقف على تمام الاعمال الاعتياديه
بالوجه الاخص اى بكل فرد من اعماله
في الترتيب والنظام الجيد النتيجه
ان الرياضه لا تتوقف على الانفراد فقط
ولا على كثرة الصلوات وطولتها سواء كانت
عقليه ام لفظيه فقد ضل من ظن ذلك
واعتقده بل هي متوقفه على اتقان
الصلوات وحفظ رسوم الكمال وعلى
اتقان الاشغال اليوميه وتهذيب
السيرة فيخرج حينيذ من الرياضه انسانا
جديدا ٦ يلزم المتروض ان يكون غرضه

من

فى رياضته فى الامور التى كان يسقط
فيها غالباً وتصير سبب عثرة له و
للقريب فيلزم المتروض حينيذ اذا خرج
الى الرياضه ان يصلح فى ذاته هذه
النقايص كلها ويقطع اسبابها فتكون
رياضته حينيذ مفيدة وهذه هى غاية
غايه الرياضه فان كان سابقاً يحب
الحديث الباطل وتضييع الزمان
باطلاً فليحب الان السكوت والانفراد
والعمل وان كان يحب التنعم فليحب
الاماته الذات والتقشف وان كان
كسلاناً فليصر الان نشيطاً وان كان
مترخياً فى الطاعه وموت الاراده و
التسليم الكلى لابيه فليصر الان
مطيعاً حاراً يسلم اباه الروحى مشيته

بالكلية ولا يكفاه ذلك فقط بل يلزمه
ان يقدم الخير الاكثر على الخير الاقل قال
مارى اغناتيوس اليسوعى تاج البيعه
اذا خير الانسان بين شيين يختار منهما
الاقرب الى صليب يسوع المسيح فاذا
تمم ما ذكرناه ينقلب بعد خروجه من
الرياضه انقلاباً عجيباً حتى يظن فى
ذاته انه ليس بذلك الانسان الذى
كان قبل الرياضه ويخاطب نفسه
بهذه الكلمات الذهبية قايلاً لها ان
كان انت انت فانا لست انا ٧ يلزم
المتروض ايام الرياضه طريقه صالحه
يقتدى بها وفضيله تكون لازمه لاتمام
كماله يتمسك بها جداً قال الانبا توما
الكمبيسى انه يوجد امران نافعان فى

تحصيل

تحصيل اتمام الكمال الاول ان يفتسر الانسان
طبيعته ويحرفها عند ميلها الردى
الثاني ان يحثها باجتهاده الى تحصيل
الفضيلة المحتاجها وهذان امران
لا يتيسران لنا الا بالرياضة غالباء يلزم
المتروض ان يطلب فى رياضته الامور
المتوقف عليها كماله وهى ثلثه الاول
الاتضاع وهو العدول عن طلب
اشتهار الصيت الممدوح والاشتياق
الى الاحتقار والشتايم المكتسبا ما
الذلت الثاني ان توجه حركاته واعماله
كلها الى خدمة الله ورضى ابيه
الروحى فيعرف ههنا مقدار احسان
الله اليه ومقدار مساعدة ابيه له
وليحذر ان يطلب فى ذلك منفعة

ذاته الثالث يلزمه ان يطابق الارادة
الالهية مطابقة كاملة اى انه يقبل
كلما يرد عليه من البرايا والتجاريب كانه
وارد اليه من يد الله لتنظيفه وتقديسه
٩ يلزم المتروض قبل دخوله فى الرياضة
ان يفحص ضميره وينظر ما هو المحتاج
اليه اكثر فى كماله ليحصله فى الرياضه
وما هو الذى يميل اليه طبعه الشهوانى
وميله الردى ليزيله منه وما هو
الذى يحارب نفسه حربا متصلاً
شديداً وما هو الذى يراه فيه سبب
عثره لقريبه ليبعد عنه هذه كلها
يضعها فى رياضته باز اعين عقله
ويتوجه نحو اصلاحها ولا يظن ان
الرياضه هى ارتفاع عقله الى الله

بالتاملات

بالتاملات الدقيقه بل هي الاجتهاد
على اصلاح هذه العوايق كما مر ذكرها
غير مرة ١٠ يلزم المتروض ان يكتب
قرطاس باختصار كلما استفاده من
رياضته وما الذي يعوزه من الفضايل
في سيرته وما هي الموانع التي تصدّه
عن كماله ويعرضها على مرشده لان
هذه الكتابه تحثه على الثبات في
مقاصده الصلحه اللازمه له حتى
اذا قصر فيها او عدل عنها يستحي
من كتابتها ويعرف انه ارتد الى الورا
١١ يلزم المرشد ان يعرف ميل المتروض
ويقدم له تاملات تناسب ميله و
يفتقده كل يوم وينصّحه ويهذبه
ويسوقه نحو الكمال المسيحي ويكشف

افكاره ويقسم له ساعات نهاره للصلوة
وغيرها ويعين له بعض افعال للتوبة
ظاهره وباطنه بعدان يكون عرف
منه غاية ما [illegible]يه في الرياضه ويمتحن
اخلاقه و[illegible]مه بتلاوة هذا الفصل
كل يوم في رياضته ليعرف ما يحتاجه
منه . القسم الثاني

في ترتيب الرياضه

١ لتكن الرياضه في مكان منفرد لا يخالطه
المتروض فيه احدًا ولا يراسل ولا يقبل
رساله ويعين له واحدًا يخدمه في لوازمه
ويكلمه بصوت خف[illegible]لق عليه با
مكانه لا يفتحه الا لامر شدة ولخادمه
فقط م يختار له في تدبيره في الرياضه
ابًا كاهنا مرشدًا حكيمًا عالمًا بتدبير

السيره

66

السيرة الروحيه ويلوازم الرياضه و
يتخذه مثل الله و[illegible]مه ذاته تسليماً
كلياً ويحترمه احتراماً بليغاً ويومن
فيه ايماناً وكيداً ان حياته الروحيه
بيده ويكرمه بالاعتبار و[illegible]سجود له
كما هو معلوم عند السايرين في الكمال
المسيحي ويكشف له افكاره كلما زاده
ولا يخفي عنه فكره واحدة صغيرة
او كبيرة ردية صالحه او طالحه ٣ يزوره
مرشده كل يوم مره او مرتين بكره و
عشيه ويفتقده افكاره وصلواته
ويختبر عزمه في الرياضه وينبهه على
كلما يلزمه في غاية رياضته كما مر معنا
ذكره هنا في القسم الاول ٤ يأكل كل
يوم مرة وهو في مكانه وان احتاج

اكثر فليستاذن المرشد ولا يلزمه ويشده
بالامساك المفرط ليلا تخور قواه لان
مراعاه المزاج لازمه ما بين القوة
والضعف والصحة والعلة في
السن والتركيب والمربي ° يلزم المرشد
ان يقيم المتروض ما بين الخوف
والرجا ويدفع عنه سهام تجاريب
الثلاث المحرقة لان الشيطان خزاه
الله يجرب المتروض بخمسة اشيا
اولا بالضجر فيداويه المرشد بعمل
اليد ثانيا بالطياشه فيداويه بقراة
الكتب والاخبار الروحيه ثالثا
بالحزن فيداويه بالتنزه اوقاتا
معينه رابعا بقطع الرجا فيداويه با
ستحقاقات الام السيد والدته

وبتدليسه

وقد يسميه خامسا بالكبريا فيداويه
بتذكره سيرته السالفه النجسه
اعلم ان هذه العلاجات تناسم الذين
هم في الرياضه واما في غير الرياضه
فعلاج الاول بالصلا عند الكاملين
وبتذكر سعادة السما وشقاوة في
جهنم عند الغير كاملين وعلاج الثا
ني بصد العقل والحضور الالاهي وعلاج
الثالث بالصبر واماته الذات:
وعلاج الرابع بالتواضع وعلاج الخا
مس باحتقار الذات امام الناس في الكبريا
الجسدانيه وبمعرفة الانسان ذاته
في الكبريا الروحيه ٦ يلزم المتروض
ان يصلي كل يوم ثلث ساعات صلوه
عقليه ساعه بكره وساعه نصف

النهار فى الصيف او نصف الليل
فى الشتا وساعة عشيه وان استكثر
ذلك فليصل ساعتين بكره ومساء
ولا يفارق فحص الضمير نصف
النهار و المسا ويدرس التامل الذى
يريد ان يصليه قبل ان يبدا الصلاة
العقليه بمدة وجيزه ليتخم معناه
فى عقله ٧ يصنع التقدمة صباحًا
واما صلاته الفرضية فكالعادة و
لكى يتانى بها ويعترف فى مدة رياضته
ثلث مرات ويتناول القربان المقدس
فيها بخشوع زايد ويصنع الشكر
بعد التناول نحو نصف ساعة وان
كان كاهنًا فليقدس كل يوم بورع و
خشوع وتمهل ويتهيا للقداس

نصف

نصف ساعة ويصلي فراجل سيدنا
البابا والكنيسة الرومانية ٨ يصنع
امامه صليباً ولا يفارقه ليلاً ولا نهاراً
ويدرس الانجيل المقدس كل يوم و
يصرف اكثر ساعاته بقراة الكتب
الروحية ويستعمل احياناً عمل اليد
لتعويق الضجر حسب شور مرشده
واذا شعر بحركات العبادة يترك عمله
ويلتفت الى الله مناجياً له في
الصلوات اللفظية والتاملات الروحية
٩ يتنزه في نهاره او ينام في مكان
رياضته ساعة فاكثر قليلاً خوفاً من
الملل ويجتنب سهر الليل ان كان
النهار طويلاً ويسهر ان كان النهار
قصيراً ويكمل في ليله ما نقصه في نهارة

الفصل الرابع عشر

في ظروف الحدوث

قال داود النبي في المزمور المائة الثامن عشر

سبع مرات في النهار سبحتك على احكام عدلك

اعلم ان ظروف الحدوث سبعة وهي من وما واين والالة ولماذا ومتى وكيف انه ليمكن لنا ان نوجه هذه المرات السبع التي ذكرها داود النبي نحو هذه الظروف السبعة التي يظهر لنا بها احكام الله وتدابيره كلها لانه بلفظة من بيان فاعل حكمه وبلفظة ما بيان مفعول حكمه وبلفظة اين بيان مكان حكمه وبلفظة الالة الموله

بماذا يبان واسطة حكمه وبلفظه لماذا
يبان علمه حكمه وبلفظة متى يبان
زمان حكمه وبلفظه كيف يبان هيئه
حكمه ولهذا سميت هذه الكلمات
ظروف الحدوث لانها حاويه كلما
يحدث في الكون من خير وشر ومن فضيلة
ورذيله • مثال

ذلك في خبر الله معنا

م خلصنا هو الله القادر على كل شي
غير المحتاج الى خلاصنا •
ما الذي فعله معنا خلصنا من ابديه
جهنم •
اين وضعنا في ابديه السما الكامله
سعادتها •
بماذا خلصنا بتجسده واتضاعه

لماذا خلصنا لنحبه ونخدمه ولنعرف
احسانه معنا .

متى خلصنا حين كنا خطاه اشقيا اعدا
الله .

كيف خلصنا بالامه وصلبه وموته
المملوء عارًا . في شر الانسان

س هو فاعل الشر ضد الله هو انسان
تراب ورماد حقيرًا .

ما الذى فعله هذا الانسان عصى
الله خالقه المحسن اليه دايمًا .

اين فعل الشر امام الله فاحص القلوب
والكلا بغير خوف ولا حيا .

عماذا فعل الشر بارادته المعوجه المنحرفه
عن الطبيعة .

لماذا فعل الشر ليكرم ذاته ويحقر خالقه

يحب

ليحب نفسه ويبغض الله الذى
احبه دايماً وبذل نفسه عن خلاصه
متى فعل الشرحين افاض عليه مواهبه
وانعامه بواسطة الايمان الكاتوليكي
الرومانيه واعطاه اسباب الخلاص
بيد المرشدين
كيف فعل الشرخالف وصايا الله
مخلصه وجدف على ربه قايلاً مع
فرعون المنافق ومن هو الرب حتى اطيع
صوته فانى لا اعرفه

فى الخطيه

م هو فاعل الخطيه هو الانسان الذى
هو تراب ورماد بالنظر الى الملايكه
ما هى الخطية هى شر يضادد الله
ويصادمه

اين وجود الخطيه وجودها اولاً فى
الانسان المخلوق على صورة الله و
مثاله ووجودها ثانياً فى العالم البطل
مقر الشر والزوال.

عماذا توجد الخطية توجد بواسطة الجسد
الشقى والعالم الباطل والشيطان
العدو الغاش.

لماذا كانت الخطية لتتمم هوانا وارادتنا
الباطله.

متى كانت الخطية كانت حين بعدنا عن
الله بشهواتنا ونسينا عقابه وثوابه.

كيف كانت الخطية كانت بفكرنا وقولنا
وفعلنا بعزم ثابت وبمعرفه كامله.

فى العالم

س هو الذى يعتبر العالم يعتبر من

يتضل

يفضل لذات العالم على الله الذي
هو ينبوع كل خير حقيقي.
ما هو العالم هو الباطل الذي يورث
محبيه حقيقة الخسارة الابديه.
اين يوجد العالم في قلوب محبين
اباطيله.
بماذا يوجد العالم بالانحراف عن الله
بالحق.
لماذا يغشنا العالم لاننا نصدق
اباطيله ونكذب مواعيد الله الصادقه.
متى قام العالم ضد الله حين تحققت
الفضيلة وتكذبت الرذيله.
كيف قام العالم ضد الله قام بانواع
كثيرة من الشرور.

في الشيطان

س هو الشيطان هو كوكب الصبح الذى سقط من السما الى جهنم معذبًا فيها الى الابد مع جنوده •

ما هى خطيته التى سقط لاجلها

هى عصيانه الهه لكبريا بقوله اصعد فوق علو السحاب واكون شبيها بالعلى •

اين يوجد الشيطان فى نفوس اعدا الله

بماذا يخدع الشيطان الانسان بالشهوات الباطله •

لماذا يخدعنا لكى نهلك ولا نرث مقامه فى السما •

متى يقترب الشيطان الى الانسان اذا راه بعد عن الله بالخطية •

كيف يتشبه الشيطان بملاك النور عندما يرينا الشر خيرًا والخير شرًا و

72

وقس على هذا الترتيب السباعى
استعمال كل فضيلة ورذيلة وكل
زمان ومكان وشخص ولك ان
تضع لفظه ما موضع لفظه واذا
تعذر المعنى عليك فى مثل ما هو
الاتضاع وما هو الشيطان ويجوز
لك ان تختار من هذه السبع الذى
تريده وتترك الباقى وفايدة هذه
الظروف المذكوره هى انها تصير الات
تساعدنا فى الانتقالات الفكر وقت
الصلوة العقلية وتوسع علينا
المعنى فى الوعظ والخطاب وهذه
اعظم فايده

تمت

الفصل الخامس عشر

في الصبر

قال يعقوب الرسول في الاصحاح الاول في رسالته الطوبى للرجل الذي يصبر على البلوى لانه امتحن ياخذ تاج الحياه الذي وعد الله محبيه به

القسم الاول

في ضرورة الصبر

اعلم ان الكمال المسيحي مبني على قاعدتين عظيمتين الاول السيرة الفاصلة الثانيه التجاريب وكل منهما لازمه للاخرى بل الثانية الزم فاقتناوها واجب ولا يمكن ذلك الا بفضيلة الصبر فهو بمنزلة

جسر يعبر بنا الى الكمال المسيحي فليجد
على اقتنايه ١ انه لا يمكننا ان نصير
الا بواسطة مطابقة الارادة الالهية
التي تلزمنا ان نعتقد بكلما يرد علينا
انه وارد من يد الله لتطهيرنا فنلتزم
حينيذٍ ان نقبله منه تع هديه سيما يه
ثمينه ٢ ان الصبور شجيع لا يمكن للضيقا
والبلايا الشديدة والاضطهادات
ان تثني عزمه بل لا يزال فمه يترنم
قايلاً ابلوني يا رب وجربني وبهذا يتميز
عن ابنا العالم الذين يكفرون ولا
يصّبرون ٣ قال مار غريغوريوس
الكبير انه لا يصّبر الا من شعر بالام نفسه
المسبب له من الخطية فان رايته لا
يصّبر يكون غير مستشعر بالم خطاياه

وهذا هو غير قطع الرجا لانه ليس
فيه شي يحركه الى التوبه فالواجب
اذاً على الانسان ان يطلب من الله
دايماً عذبني يارب ههنا واضربني
وانتقم مني حتى لاتعذبني هناك
الى الابد وعن هنا قال مار اغوسطينوس
احرق ههنا انشر ههنا ولاتغفر لي
ههنا لتغفر لي هناك الى الابد انه
لايوجد شي يبين لنا اننا نحب مثل
الصبر على التجاريب فالصبر اذاً هو
مختصر القداسة ع ان الصبر هو سلاح
المجاهدين في ميدان الكمال المسيحي
لانهم يدفعون به عنهم جميع سهام
التجاريب المحرقه التي يرشقهم بها
العدو وهذا احصيناه هنا بين الان

الكمال

الكمال ٥ ان الصبر لازم جدا لان العالم
مملو من اسباب التجاريب التي يلزمنا
الصبر عليها لنخفف لنا اتعاب
هذه الحيوة المرة الشاقة فمن كان
هنا اكثر صبرا كان اوفر راحة ٦ ان
الصبر على البليه يفيدنا ثلثه فوايد
الاولى انه يطهرنا من دنس خطايانا
الثانيه يقوينا في الفضيله الثالثه يضاعف
اكليلنا وشرفنا في السما ٠

القسم الثاني

في ان كيف نقتني الصبر

١ ان شيت ان تقتني الصبر على التجربه
تامل في احد اربعة امور اولا تامل
في خطاياك التي ترى ادناها يستحق
اشد البلايا لانك ضاددت الله بها

ثانيا تامل في سيرة القديسين الذين
قضوا حياتهم في هذا العالم بالتجاريب
وهم صابرون ثالثا تامل في مجازات
السعادة الابدية من اجل صبرك فانك
ترى شدايد هذا العالم لا توازي المجد
العتيد ان يظهر فيك رابعا تامل في صبر
يسوع المسيح عند الامه من اجلك فانه
يسهل عليك حينيذ ان تصبر متالماً
من اجله ولهذا قالت القديسة ترازيا
اجعل نيتك وعزمك دايماً احتمال
التعب في جميع الاحوال اكراماً للمسيح
م اتضع فتقتني الصبر لان الاتضاع
التة وعلامته لكون المتضع يعترف
بان كلما ياتي عليه من التجاريب هو دون
من قبل خطاياه فلهذا يصبر ويشكر

75

٣ قال ملك الرب لمار فرنسيس الكبير
ان الصبر يحصد في السما على سعادة
ابدية لا يوصف قدرها حتى ان الارض
لو سكبت ذهبًا والحجارة درًا ثمينًا والما
سال بلسمًا عطرًا الما وازى تلك التجاريب
٤ صليب المسيح التجاريب وحمله الصبر
فان شيت اللحوق بالمسيح احمل
صليبه اي اصبر وهذا قال ماري
اغناطيوس النوري وهو في منقع
البلايا ابتدات ان اكون تلميذًا للمسيح
٥ فتش على البليه بعزمك لتصبر
عليها ولو كانت بسفك الدم هكذا
قالت القديسه ترازنيا
يا سيدي يسوع المسيح
اما انك تميتني و
اما انك تبليني
امين

٢

الفصل السادس عشر

في الادب والاحتشام

قال ابن سيراخ في الاصحاح التاسع عشر

يعرف الرجل من منظره

القسم الاول

في ضرورة الادب والاحتشام

١ قال ماري اغوسطينوس يلزمنا
ان نجتهد في ان نسلك بنظام لا يغيظ
احدًا في كل شي من اعمالنا وحركاتنا ٢
ان الادب لازم جدًا في سيرة الكمال
المسيحي لكنه لا يتحصل الا بالاتضاع
والرصانة ٣ ان الانسان المودب
المحتشم يعم كل من ينظر اليه لكون الناس
ينظرون الى الخارج لا الى الباطن وهذا

هو

76

هو الذي يعمر هم اكثر من وعظ الكلام

ع ان الادب الظاهر يدلنا على الكمال

الباطن لان الالفه ما بين النفس و

الجسد في الطبع تشرك الواحد بعمل

الاخر فاذا كانت النفس منتظمه كان

الجسد معها منتظماً ايضاً فلهذا كا ن

الادب والاحتشام الة كبرى في اكتساب

الكمال ٥ اذا كان المسيحي مودباً محتشماً

نستدل منه على انه تام بالفضيله لان

الادب في المسيحي عنوان الفضل:

كما ان الحماقة المخرقه عنوان السفاهه

والجهل ٦ ان الناس تتهيب المودب

ولو كان مسكيناً وتزدري بالقليل

الادب ولو كان عالماً وغنياً لانه لا يوجد

شي يوطي قيمة الانسان مثل قلة الادب

٧ ان الادب والاحتشام يصيّر الانسان
محبوباً عند الله والناس ومصدق
القول عند الجميع ويحمي الكل جانبه
ويحجوبه من يد الظالمين واذا كان
هاهناً يساعده الادب على عمل الخير
الروحي ويوثر تعليمه في قلوب السامعين
٨ ان مظهر المودب المحتشم يوبخ الاذب
ويعلم الناس ليتادبوا ويودبوا اولادهم
ونساهم والقليل الادب يلقي في
الناس شكوكاً ويفسد نفوساً كثيرة

القسم الثاني

في ان كيف نكتسب الادب والاحتشام

١ فرضنا ان الادب والاحتشام ان نرتب
حركات الجسم وحواسه قال القديس
غريغوريوس الكبير ان اردنا ان نمتلك

قلب

77

قلبًا نقيا يلزمنا ان نحفظ ابواب حواسنا
حفظًا تامًا ٢ يلزم اولًا حفظ النظر
بالكلية فلا نجيل عيوننا يمينًا ولا شمالًا
الا عند الضرورة فلا تتحجر المراة في
وجه الرجل ولا الرجل في وجه المراه
بل يطرق كل منهما الى الارض عند
وجوده مع الاخر لا سيما وقت الكلام
٣ لا ينظر الانسان الى ذاته اذا كان عريانا
ولا يلمس ذاته الا لضرورة شرعية
٤ قال الانبا دوروتاوس احترس من
كثرة الكلام لان كثرته تمنع الالهامات
الصالحه والالهامات الالهيه ويسبب
العجب ٥ لا تقاطع المتكلم في نصف
كلامه ولا تتفضول عليه ٦ قال مار
باسيليوس اذا سُئل غيرك لا ترد انت

الجواب على غيرك ٧ ليكن كلامك بصوت
منخفض وديع متواضع ٨ اذا تكلمت
مع انسان بعيد عنك فاقترب اليه
وخاطبه بادب ٩ اذا تكلمت مع من هو
اكبر منك وهو واقف قم انت ايضًا
وخاطبه ١٠ لا تشير بيديك وقت
الكلام ولا تكثر الضحك ولا تفرقع
اصابعك امام الناس ولا تضع رجلًا
على رجل وقت جلوسك ١١ لا تتمطى
قدام الناس واذا تثاوبت ضع يدك
على فمك ثم ارسم اشارة الصليب ١٢
لا تنم منكبًا على وجهك ولا مستلقيًا
على قفاك بل على جنبك ١٣ اذا جلست
على المايدة الزم الادب وارسم ذاتك
باشارة الصليب قبل اكلك وبعده

78

سك

قالت القديسة ترازنيا في حين جلو
على المايدة لاتحدث ولاترفع نظرك
الى احد ولاتمد يديك الى ما قدام غيرك
١٤ احفظ الادب في اكلك وشربك
ونومك وتنزهك ١٥ لتكن ثيابك
مهندمه نظيفه واذا مشيت لاتحرك
يديك ولاراسك وليكن مشيك
معتدلاً في غير الضروره ١٦ اذا دعاك
احد جاوبه نعم بادب ١٧ لاتنسى الادب
في كلامك ولاتستعمل المضلين ١٨
السفيهه المنكيه ١٩ لاتمد يديك الى
غيرك من باب الداله ولاتلمسه ابداً
ولاثوبه ايضاً ٢٠ تجنب المزاح المفرط
والقهقهه والسخريه والنميمه ٢١
لاتنصت على احد ولاتدخل ما بين

اثنين يتكلمان معاً ولا تفتش سر غيرك
ولا تتوقح ابداً ٢٢ لا توبخ احداً قدام
الناس ولا تجعله ضحكة ٢٣ استعمل
الظرافة واللطافة في سلوكك
بين الناس ولا تعذ ذاتك مع الثقلا
٢٤ ابصق وامخط ناحية او في منديلك
بصوت منخفض ٢٥ سلم بلطافة
وضع يدك على صدرك وقت
السلام وقبل يد الكاهن عن بعد
قريب ٢٦ قالت القديسة ترازيا عليك
بالاحتشام في كلما تفعله من الامور
وكن في حالاتك كلها رسماً ونموذجاً
للادب والاحتشام واقرا هذه الفصل
كل يوم لتحفظه
تمـ
٢

الفصل السابع عشر

في اماته الذات

قال الرسول في الاصحاح الرابع من
رسالته الثانيه الى القرنثيين
اننا نحتمل كل حين في كل جهه ميته
يسوع في اجسادنا

القسم الاول

في ضرورة اماته الذات

١ اماته الذات هي قهر الجسد وكفه
عما يريده طبعا ٫ وا لالام الرديه وهذه
الاماته متوقفه على نظام الاهنا وترتيب
ميلنا الردي واخماد محبة ذاتنا ٢ قال
ارسطو ان وجود الانسان صالحا فاضلا
متوقف على اخماد الشهوات وتهذيب

للحزن. وهذا لا نمتلكه الا باماتة الذات
٣ ان اماتة الذات تلزمنا ضرورة لكون
المسيح فاعلها ونحن تلاميذه وحسب
التلميذ ان يكون كمعلمه هكذا قال
الرسول ان نحتمل ميتة يسوع في
اجسادنا، اي ان نخضع الجسد للروح
والروح للعقل، والعقل لله ٤ اننا
باماتة الذات يمكننا ان ندبر انفسنا
بالفضيله ونتسلط على ميلنا الردي
وشهواتنا وهذا اعظم ان ندبر غيرنا،
لان تدبير الغير يكون بالكلام واما تدبير
الانسان ذاته فهو بالفعل، والفعل
اقوى من الكلام ٥ ان الطاعه وتسليم
الذات وموت الاراده سبب عظيم في
اقتنا اماته الذات فان كنت خاليا من

ذلك

80

ذلك. فانت خالٍ من فضيلة الاماتة
التي فيها كما لك ٦ اذا فتشت على اسباب
الاماتة تجدها محدقة بك من كل جانب
فان شيت فانت قادر على اماتة ذاتك
في معاشك ونومك وكلامك ومعاشرتك
ولبسك وحديثك وفكرك فاذا املكتها
ملكة ميتة يسوع في جسدك فتحيى
معه حيوة ابدية ٧ ان الذين يسببون
لنا اماتة خمسة الاول الله بواسطة الاهل ض
والبابا الثاني المرشد بواسطة التوبيخ و
القوانين الثالث الجسد بواسطة حركة الشهوات
الرابع العالم بواسطة الاعدا والظالمين
الخامس الشيطان بواسطة التجاريب فهذه
رايتها كلها شرًا ١٠ الا انها تنتج لك خيرًا
ان امت ذاتك فيها وتصير لك درجات

الى السما ٨ قال الله اكفر بذاتك واحمل
صليبك واتبعني فاماتة الذات متوقفه
على هذا الصليب الذى امرت من
الله بحمله لتتبع به اثار المسيح وليس
هذا للكاملين والرهبان فقط بل لكل
مسيحي ايضاً وقد وضع المسيح له
شرطين الاول ان تكفر بذاتك اى ان
تميتها الثاني حمله اى حمل الصليب الذي
هو التجاريب فاذا اتقنت هذين الشرطين
امكنك ان تتبع يسوع باماتة الذات ٩
انا نرى صاحب اماتة الذات فرحاناً مستريحاً
دايماً. لايشعر بثقل تجاريب المعيشه
اصلاً لكونه راضياً بكل صعوبة تدهمه
ويعدها له تجارة سماويه واما الذى
لايميت ذاته تراه تعباناً تعباً عظيماً وحزيناً

ابدا

ابدا وهذا لابدله منه لانه يريد ان يكون
كل شى على مراده وهذا لايمكن وجوده
فى العالم قال مارى ايرونيموس • انه
بمقدار اماته ذاتك يكون مقدار نموك
فى الكمال، فان شيت ان تعرف مقدار
كمالك، تعرفه من مقدار اماته ذاتك
وكلما ماته ذاتك زادت حياة كمالك فان
لم تمت حبة القمح فلا تاتى بثمار كثيرة •

القسم الثانى

فى كيفيه اماته الذات

١ مارس دايما اماته الذات فى كل شى
فاذا تمرنت بهذا يمكنك حينيذٍ ان تستا
منك اصول الالام، لانك انت تهاونت
بالاماته تستاصل فيك الالم فلا يمكنك
استيصالها، لاسيما اذا كانت الالام

صل

مطابقة ميلك ثم فرغ جهدك كله فى اماتة
الالام التى يستصعب طبعك اماتتها.
لان الاماتة الالام التى يهون عليك
قلعها لا تعد فضيلة ما اكثر الذين
يميتون ذواتهم مع فلان لا مع فلان
ويميتون هذه لا تلك ثم ان اماتة الذات
لها ثلث درجات الاولى ان نعد نفوسنا
كالغربا فى هذه العالم وكما ان الغريب
لا يهمه ضيق الطريق واتعابه. بل
يحتملها بالرضى. ناظراً الى بلدته
وراحته فيها. هكذا يلزمك ان لا تعتنى
باتمام شهواتك التى لا ثبات لك
معها. لانك غير المسافرين الثانية ان
نعد ذواتنا كالميت الذى لا يحس بمن
يمدحه او يذمه هكذا انت فلا تلتفت

82

الى ما يلذ لك او تشمئز منه الثالث وهي
الاشرف ان تستعد الى حمل الصليب
من كل جهة . وقل مع الرسول انني
صلبت للعالم . والعالم صلب لي .
فمعنى قوله صلبت للعالم ان كل شي
يحبه العالم من اللذات الجسدانية ويشتهيه وليم
اليه . انا ابغضه . ومعنى قوله والعا
صلب لي . ان كل شي يبغضه العالم
من التقشفات واماتة الذات انا احبه
ع انك اذا امت ذاتك يعينك الله
بنعمته ويؤيدك . وان لم تمتها تخسر
هذه النعمة وتموت وانت مميت ذاتك
جبرًا بلا فايده . تامل في يسوع الذي
دفع نفسه الى شرب كاس الالام المره
جدا . فتراه مجلودا مهشما مكللا بالشو

ك

مهانا، مصلوبا بين لصين. وقد اماتّ
ذاته بهذا الامر اجلكئ، فاذا تاملت ذلك
يهون عليك ان تميت ذاتك بالام اخف
من الالام ابن الله لتحيى معه الى الابد
لابد لك من اماتة ذاتك في هذه الدنيا ٦
شيت ام ابيت، كما تراه في اهل العالم
مومنين وكافرين، فانهم لا يخلون من
امور تضاد ارادتهم وهم صابرون
عليها باماتة الذات فالاوفق اذًا ان
تميت ذاتك اختيارا، وترث السما ولا
تميتها اضطرارا، وترث جهنم ٧ انه
يلزمك ان تميت اذا كنت بين الناس
اكثر من ان تميتها اذا كنت وحدك لسببين
الاول لانك وانت بين الناس يوجد لكئ
اسباب كثيرة يلزمك ان تميت ذاتك
من

83

مراحلها ثانيا مراحل المثل الصالح
ان الذي فيه ملكة ردية له عدو
واحد يحاربه وهو عادته الرديه والذي
لايميت ذاته له اعدا كثيرون يحاربونه
وهم الامه الكثير عددها فان كان ذو
الملكة الردية يصعب عليه خلاصه
فالعديم الاماتة يستحيل خلاصه بالكلية
امت ذاتك يا حبيبي ليمكن خلاصك
اماتة الذات نوعان الاول اماتة
جسدانيه وهي التقشف مثل الصوم
والركوع ولبس المسح والاكل الدني
والامساك عن الشرب والكسوه الغيظه
والسهر والنوم على الارض وترك
لذات الجسد الثاني اماته روحيه وهي
الاشرف والالزم وهي المراد منا هنا.

مثل موت الارادة ۰ ومحاربة الردايل
واستعمال الفضايل يوماً فيوماً فهذه
الاماته هي الخاصه لانها تعم النوعين
معاً فان استعملتها تحصل على الفدا
والكمال اقرب من تلك لاننا ابصرنا
كثيرين يتقشفون والاهم فيهم حيه
۰ قال ماري اغوسطينوس ان الحياة
ثلثه انواع الاول حياة الحيوانات يتصرفون
بالارضيات الثاني حياة المليكه يتصرفون
بالسماويات الثالث حياه البشر وهي
متوقفه على اماته الذات فان تصرف
الانسان بالشهوات الارضيه كان
حيوانا ۰ وان تصرف بالسماويات
المتوقفه على اماته الذات كان ملكا ۰
۰ فاختر لنفسك ما تحلو ۰

الفصل ١٨

الفصل الثامن عشر

في الاتضاع

قال الله في الاصحاح الخامس من بشارة متي
الطوبي للمساكين بالروح فان لهم
ملكوت السماوات

القسم الأول

في ضرورة الاتضاع

١ ان فضيلة الاتضاع خاصة بالمسيحيين
فقط. لكون المسيح علمنا اياها، اولاً
بالفعل في سيرته، وهو على الارض
حيث انه عاش عيشاً حقيرا وعلمنا
اياها ثانيا بالكلام حيث قال تعلموا
مني فاني وديع ومتواضع القلب ٢
قال القديس يوحنا السلمي انه بهذه

الملايكة تعرف الناس اننا تلاميذ الهنا،
ليس اذا خضعت لنا الشياطين بل اذا
كتبت اسماونا فى سما التواضع لان خضوع
الشياطين يحدث لنا فى اكثر الاوقات
كبرا، واما التواضع فانه يرفعنا الى
السما س لان الاتضاع الحقيقى خير من عمل
العجايب والايات لان العجايب من شانها
ان تسبب الكبريا احيانا والتواضع فلا.
ولهذا قيل ان الفلاح المتواضع خير من
الفيلسوف المتكبر ع قال يوحنا السلمى
كل الاعمال المفعوله بمعرفة، فالاتضاع
يويدها، واذا لم يحضر التواضع فا
عمالنا الصالحه كلها هالكه، ولهذا
يقول اغوسطينوس ان اعمالنا كلها
يلزم التواضع ان يرافقها فى ابتدايها

وسطها

ووسطها وانتهايها ه للاتضاع ثلث
درجات الاولى قال الانبا برزدوس ان
درجة التواضع الاولى هي ان ينظر
الانسان الى نقايصه ومسكنته ويحقر
ذاته لذلك ، فلا تظن ان الاتضاع
متوقف على قولك انا الخاطي انا متكبر
شقي ولا على ان يلبس ثيابا حقيره ،
ويجالس المساكين ، بل يلزمك مع
قولك وفعلك هذا ان تكون ناظرا
الى نقايصك نظرا حقيقيا حتى
تعتقد انك اهل لكافه اهانه كما قال
السلمي ان الاتضاع هو اقتبال هو
اقتبال احدنا الهوان بانشراح والثا
قال الانبا ابو زنون ان درجه الاتضاع
الثانيه ، هي رغبة الانسان في ان

نيه

يحقر من الغير ولا يعد شيا فلا تظن
يا اخي معتبرا بان الاتضاع هو ان تذم
ك فهذا يفعله الكثيرون وهم
يعتقدون انهم غير اهل للمذمه وهذا
اذا سمعوا احدا يذمهم يغتاظون وهذا
هو عين الكبريا ولهذا يقول السلمي
ان خاصة التواضع الثانية هي موت
غضب صاحبها الثالث قال يوحنا السلمي
ان درجه التواضع الثالثه هي ان
الانسان لا يثق بحسناته وان يطلب
التعلم دايما اى ان يكون الانسان حاصلا
على فضايل ومواهب الهيه مع كرامه
واعتبار زايد وهو لا يفتخر بذلك
ولا يخص لذاته شيا من الصلاح بل
ينسب كل شى الى الله الذى تاتى
منه

86

منه كل عطية صالحة وموهبة كاملة

هكذا يقول السلمي ايضا ان نمقت

كل شرف ومديح انساني ونحتسب

ما نعمله من الصلاح لاشي ويقول ايضا

في مقالة الغربة ان كان الشرف موهوبا

من الله فمجيد هو ان يدبر بالتواضع

قال الانبا بادوخوس ان الاتضاع

نوعان الاول يخص المبتدين وهو انهم

يتواضعون اذا راوا في ذواتهم تجاريب

افكار الكبريا وحركات الجسد من قبل شهوة

الزنا وهم مجدون على طردها الثاني

يخص الكاملين وهو انهم يتواضعون

اذا راوا ان الله قد عتقهم من تجاريب

الكبريا والزنا ويعتقدون انهم غير

مستحقين الى ذلك ويعدون زواتهم

انهم ادنى جميع الخلايق، واكثرهم خطاة
غير ملتفتين الى فضايلهم، هكذا يقول
السلمى، ان تواضع اللب هو حجاب شريف
يمنع صاحبه عن النظر الى الفضايل
التى احكمها، لا يحتاج المتواضع الى ان
يبين فضايله، لان تواضعه يخبر عنه
كما ان المسك لا تخفى روايحه ٨ قال
السلمى، خلو من الاتضاع، لا يمكن لاحد
ان يدخل الخدر السماوى، فكل من رام
الدخول الى السما فى باب غير باب التواضع
فهو سارق عمره، ولص حياته فالتواضع
اذا هو باب السما يدخل فيه كل من
يقترب منه ٩ قال يوحنا السلمى ايضا
فان كان الكبر قد اخترع من الملايكة
شياطين فمن البين ان التواضع يمكنه

ان يخترع في الشياطين ملايكه، اي انه
يجعل في المتكبر بين الشياطين متوا ضعين
ملايكه، القسم الثاني

في كيف استعمال الاتضاع

١ قال يوحنا السلمي ان الطريق الاقرب
الى امتلاك التواضع هو الطاعه والتلب
المستقيم، لاننا ما منا نسقط في الخطايا
باختيارنا، فليس فينا تواضع اصلا وما
دام قلبنا يميل نحو مديح الناس، ولي
يسيراً نحو غرباء الاتضاع ٢ ان شيت
ان تقتني الاتضاع ذم ذاتك بقلبك و
لسانك دايما وافرح اذا ذمك احد ناظرا
الى اعماق خطاياك حتى تحسب الناس
خيراً منك وانك اخطا جميع الخلايق
لاتتكلم كلاما ياتي لك منه المدحه و

الكرامه ولاتتظاهر بشرف الاصل و
النسب واذا امدحتك افكارك فى شى كذبها
بتذكرك خطاياك وسيرتك النجسه
الفاسقه ٣ قال مارى باسيليوس ومن غيره
لا تحب ان تمدح من الغير باختيارك ولا ان
تكون من الناس بل اهرب من ذلك بسرعة
متذكراً خطاياك وقل لو تعرف الناس
شرى مثلما يعرفنى الله لكانوا نفونى
من بينهم ٤ قال مارى اغوسطينوس
قل اننى مستعد كل حين الى ان اعمل
كلما تعمله الناس من الخطايا لولم
تمسكنى نعمة الله ٥ اكشف الى ابيك
الروحى افكارك بكل تواضع ولاتستحى
اصلا ودن نفسك قايلا اننى اخطيت
وحقا اثمت ولم اجازا بما استحقه ٦

لاتتضاهر

لاتظهر ما انعم الله به عليك في الصلا
الا الى ابيك الروحي فقط ليرى فيك
ثمرة اتعابه عليك ويتعزا ٨ احتمل كلما
يعرض لك منه الحيا والخجل لاسيما اذا
كانت ثيابك حقيره واحتمل التوبيخ
والتعيير والاهانه لان هذه اله الكمال
المسيحي ٩ قالت القديسه ترازيا عليك
بالتواضع والزهد دايما في كلما تفعله
الى حين الموت ١٠ لاتفعل شيا في الصلا
لتنظره الناس ويمدحوك عليه . و
يعتبرونك من اجله كانك قديس ١١
اذا وبخك ابوك الروحي لاتعتذر ولا
تحتج حتى ياذن لك كما مر معنا ذكره في
الفصل السابع هنا ١٢ اطرد الافكار
التي تصور لك حركات الكبريا اذ تقول

8

لك انك صلح قديس او انك مثال صالح
في سيرتك او انك واعظ ماهر تنتفع
الناس منك. او انك عالم جليل او انك
من بيت اصل وجنس شريف وما اشبه
ذلك، القسم الثالث

في العجب

اعلم ان العجب هو ان يريد الانسان ان
يخص لذاته المجد الواجب لله وحده.
فلهذا كان شره عظيما! قال ماري
غريغوريوس الكبير ان العجب لص
مخفي يهجم علينا بغتة وينهب اعمالنا
الصالحة ونحن لا ندري م قال ماري يوحنا
السلمي ان العجب مبدد اتعابنا وهلاك
اعراقنا واغتيال على ذخيرتنا غرق في
المينا غلة في البيدر لانه لطيف دسم.

يسرق

يسرق بيده اعمالنا الصالحه ونحن لاندرى
ونوجد عند موتنا فقرا خاليين من كل
خير تعبنا فى تحصيله ٣ من يفعل الفضايل
من اجل مدح الناس يكون باع السعادة
الابديه بكلام باطل كاذب فيا لها من
خسارة لاتوصف لان العجب يتعبنا
بعمل الافعال الصالحه ثم يعدمنا
ثمرتها وفايدتها ٤ قال يوحنا السلمى ان
المعجب عابد الاصنام لكونه يريد ان
يرضى الناس لا ربه فمن هنا يكون صومه
خايبا من ثواب وصلاته خاليه من نجح
٥ ان العجب يصيّر العابد ان يتخشع و
يتنهد امام الله ٦ ويخفض صوته ويزيد
بالدعا لمن يزوره ٦ ويحركه الى ان يتظاهر
امام الغير بحفظ الرسوم وبالخضوع

هر

الالهي ورصد العقل في حركاته ويجعله
وديعا هاديا صبورا حليما يغفر لكل من
اسا اليه حقا ان هذه المناقب يلزمك
اقتناها كل وقت لكن لا تبتغيه رضى
الناس ٦ حقا ان العجب يتداخل في
جميع الانفعال والحركات روحية وجسدية
سوا كنت عابدا او غير عابدا فاحذره
برصد العقل ٧ ان الابا الروحيين سموا
العجب زنا روحيا لكون المعجب يشتهي
بلذة المدحه والكرامه كما يشتهي الزاني
بلذه شهوة الزنا ٨ قال يوحنا السلمي
ان العجب يدغدغ احيانا اعضا جسمنا
بحركاته ويحدث فيها اختلاجات
وقحه ٩ ارصد العجب تجده يحركك
احيانا الى ان تتظاهر بفضيلة ليست

موجوده

90

موجوده فيك نجحة المثل الصالح ١٠

قال يوحنا السلمي ابتدا هجر العجب صيانة احدنا فمه. وحبه الهوان و نسطو

تجنب كلما ينتج لنا منه العجب ونهايته

ان يتشكل الانسان بافعال ينتج له منها

هوان واحتقار وهذا يخص الكاملين

فلا تتجاسر على استعماله قبل اوانه ١١

استعمل التقدمه كل يوم كما مر في الفصل

الحادي عشر وقدم افعال يومك كلها

لله فاذا جاك فكر العجب قل له لقد جيت

متاخرا لكوني تقدمت وقدمت ما لله لله

فما عاد لقيصر عندي حظ. ولا نصيب

١٢ لا تمتنع من فعل الخير خوفا من شيطان

العجب بل ارصد عقلك في اعمالك

كلها. وقل كما قال الانبا برنردوس.

ابعد يا شيطان فانني ما ابتدات من اجلك
ولا انتهي من اجلك ٭

القسم الرابع

في الكبريا

اعلم ان الكبريا بنت العجب لان العجب
اذا نمى وغا ٭ نتج الكبريا قال السلمي ان
التمييز ما بين الصبي والرجل الاول
ابتدا ٭ والثاني انتها نتج من هنا افكار
الشراي الخطايا روس سبع هذا راي
جمهور الابا الروحيين وذهب قوم الى
انها ثمان وتبعهم في هذا الابا اوغريس
وعدهم هكذا الشراهة الزنا ٭ محبة
الفضة ٭ الحزن عند الرهبان او الحسد
عند غيرهم ٭ الغضب الضجر العجب
الكبريا لكن الاوضح ما ذهب اليه الابا

لان

لان المتكبر معجب ضرورة ومن غلب
العجب غلب الكبريا ايضا فاقول ا قال
القديس يوحنا السلمي ان الكبريا هي
جحود الله ومصادقة الشياطين وازدرا
بالناس. ولها ثلث مراتب الاولى ان يعد
الانسان ذاته شيا الثانية انه يفضل ذاته
على غيره ويحتقره الثالثة انه يعد الخير
الذي فيه لا من الله ويتولد من هذه المرا
الثلث انواع كثيرة من الكبريا وهذا كانت
اصل الشرور والدهم فلا تظن في
احد قد سقط في سقطة مريعة. والا
الكبريا كانت هناك اولا. وهذا هو
عقاب المتكبرين. وهو انهم يسقطون
من قبل كبرياهم سقطات فاضحة جدا
وغالبها الزنا ليزدادوا فضيحة وعارا

تب

وانهدلما وهذا جزاتو فعهم على الغير م
فرصفات المتكبرانه لايقبل التوبيخ و
لا التعليم فلهذا يستمر جاهلا خاطيا ابدا
يزداد تمروه على ربه كل يوم ويشتد على
ذلك عناده لانه لاعلامة للمتكبر الاعنا ده
لكون العناد كرسى الكبريا ٣ فرصفات
المتكبرانه يطلب دايما ان يساوى بالقد ر
فركان اكبر منه قدرا وان يكبر على من
يساويه . ويحتقر من هو ادنى منه .
فلهذا لايزال مبغوضا . وليس له
صديق الا المراى يمدحه فى وجهه ويذمه
فى قلبه ولسانه فى غيابه ٤ فرصفات
المتكبران يتظاهر بالصلاح . ويعمل
الخير مع الناس . لكنه لايتم خيره وا
انما يطلب رضى الناس . وصلاحه

متوقف

متوقف على مديح الناس له وتبغيرمنه
هذا الصلاح بادنى حركة تضادده فهو
كالرمانه التى باطنها منفسد وخارجها
حسن ٥ مزصفات المتكبر المجنون لكونه
يفعل امورا منكرة امام الناس ولو يرا ها
فى غيره لاستحسى منها وحكم عليه
بانه مجنون. فوجه عمايه انه لايستحي
لكونه لايرى مايفعله مز المنكرات وفوجنونه انه ينكر على غيره مايفعله هو
مز القص ٦ مزصفات المتكبر انه لايستريح
ابدا. وذلك بسببين الاول لانه فى
جميع حالاته يطلب الكرامه والمدحه
مز الناس. وهو لايجدها الانادرا من
باب المراياه والخوف لكونه مبغوضا
جدا كما قلنا الثانى ان المتكبر مزشانه

ان يكون حسودا لكون الكبريا تلد
الحسد اولا وهو ولدها البكر ومن المعلوم
ان الحسود لا يستريح ابدا بل لا يزال يذوب
حسدا من خير محسوده فلهذا لا يزال
في خصام وعناد وحسد وشرور و حزن
دايم قال السلمي لا يحتاج المتكبر الى
شيطان لانه قد صار شيطان لذاته
من قبل المخاصمات والفتن التي تثيرها
فيحزن ذاته وقريبه ٧ ان للكبريا شرين
عظيمين ظاهرا وباطنا الشر الظاهر
هو ان يتكبر الانسان من مديح الناس و
اكرامهم له ويعد ذاته اهلا لكل كرامة
وهذا المرض يمكن شفاوه من الناس
بالتعليم المتواضع والتوبيخ وما يشبه
واما الشر الباطن فهو ان المتكبر ينسى

خطاياه

93

خطاياه • ويتوهم انه صالح قديس يه
ليس له اثام • فهذا مرض يحتاج في شفا
الى الله وحده • لان علاج الناس فيه
لايفيده • ان شيت ان تشفي فزد الكبريا
اعرف ذاتك لان معرفتك ذاتك اجل
من كل علم • لانك بهذه المعرفه تتواضع
ضروره • قال الانبا برندوس يخاطب
الانسان على لسان الله • يا ايها الانسان
لو انك تتامل بذاتك وتعرفها لكنت
اغظت ذاتك وارضيتني ولكن اما كنت
لاتتامل ذاتك فلهذا ترضى نفسك و
تغيظني وسوف تاتيك زمان تغيظ
بها ذاتك وتغيظ الله تغيظ الله لا
انك
الخطات اليه وتغيظ ذاتك لانك تهلكها
• ان الطاعه والعيشه الضيقه • دوا

يشفى سريعا من هذا المرض ¶ ادرس واتبع
اخبار القديسين وقف على سيرهم الفا
على طبعنا فانك تتواضع ضرورة ¶
تامل فى تواضع يسوع وهو الاله الجبار
القهار القادر على كل شى وواظب
على مطالعة فصل التواضع من هذه
الرساله المختصره •

الفصل التاسع عشر

في مطابقه الارادة الالهيه

قال سليمان الحكيم فى الاصحاح الثالث
والعشرون من كتاب الامثال •

يا ابنى اعطنى قلبك

القسم الاول

في ضرورة مطابقه الارادة الالهيه

١ قال القديس باسيليوس ان مختصر
القداسة والكمال المسيحي متوقف
على ان نعطي الله قلبنا كما قال الحكيم
وذلك بواسطة مطابقة الارادة الالهيه
اي اننا ننسب الى الله كل شي يسرنا
من الخير ويحزننا من البلايا ونطابق به
ارادته المقدسه التي لاتشا الاخيرنا
٢ ان هذه المطابقة هي تسليم الذات
الكلي الى الله على يد مرشدنا وهذا
هو ابتدا ارباحنا واصل سلامتنا و
عنوان سعادتنا. لاننا بهذا نضع ذاتنا
بيد الله يدبرها كيفما يهوى. ونحن
مستريحون ٣ اننا بهذه المطابقة لانعيش
لذواتنا ولانتعب لانفسنا بل اننا نضع
كل شي لله في الفرح والحزن ٤ اننا

بهذه المطابقة نكون مثل الشمع الذى
بيد الله يطبع فيه صورة كلما يريد
او كالطين بيد الفاخورى يصنع منه
الاوانى التى يريدها ٥ ان الذى حصل
على هذا المطابقة يكون نحصل اماته
شهوانيه ولاشى ميله وهواه الردي
لانه ينسب الى الله كل شى يعرض له
فى حياته فمن ليس فيه اماته ذات
فمن ليس فيه هذه المطابقة فهو شقى
تعيس لكونه يتقلب تحت اثقال
افعال حياته التى كان يمكنه ان يضعها
على الله بواسطة هذه المطابقة ٦
انه لن توجد عند الله ذبيحة ولا تقدم
مرضية له تع اشرف من هذه المطابقة
لان جميع التقدمات التى يقدمها الانسان

95

لله هي جزو ذاته • كالقنا والعفة والفقر
والصبر والادب • وما اشبه ذلك واما
بهذه التقدمه • فانه يقدم لله ذاته
كلها لانه يعطي لله ان يصنع به بواسطتها
كلما يشا وكيف يشا ومتى يشا من غير ان
يبقى لذاته شيا فكانه ميت بين يديه
نعم ان الذي يحصل في هذه المطابقه
المقدسه يكون حصل على محبه الله
الكامله وهذا هو نفس الكمال المسيحي
فكما ان السيد المسيح كمل وظيفه لابيه
السموي بتقدمته ذاته كلها ذبيحه
على عود الصليب هكذا حال من
يطابق اراده الله فانه يقدم ذاته
كلها ذبيحه كامله على صليب المطابقه
حبا بالله فوق كل شي ٧ ان الذي

حصل على هذه المطابقه يكون حصل
على السعادة الابديه وهو في الارض
ويتمتع براحة الذمه وسلامه الضمير
وهذه صفات سكان السما ان الذى
حصل على هذه المطابقه يتحد قلبه بالله
فلا يقبل التغيير ولا التحسس من
المحزنات لان قلبه وارادته مع الله
شى واحد فتكون التجاريب عنده
بمنزلة تعزيات سموية فلا يهمه منها
شى ولا يشعر بها لعلمه ان هذه اراده
الله فهو يسر بها

القسم الثاني

في كيفية استعمال مطابقة الاراده الالاهيه

ا ان كل مصيبة وضيقة تصيبنا انما
ترد علينا من يد الله وتكون الاراده الالاهيه

سمتها

رسمتها فمن هنا يلزمنا ان نعتقد بان ذلك
لخيرنا للمطابقة ثلث درجات الاولى
ان الانسان يطلب الفرار من التجاريب
لكن اذا اصابته يحتملها بحزن خوفا
من الخطيه وهذه ادنى درجات المطابقه
الثانيه ان الانسان يكره الشده لكن
اذا اصابته يقبلها بشكر من اجل رضى
الله ومسرته الثالثه ان الانسان يحتمل
الشدة بفرح وبشاشه طلبا لاتمام
ارادة الله وهذا هو عين الكمال المسيحي
فانظر الى ذاتك في اية درجة انت قايم
س ان العناية الابويه لاتزال تلاحظنا
فلهذا لانخاف مما يصيبنا لان الله
ارسل الشده الينا فلا يمكنه ان يهملنا
من حيث انه ابونا وهو يحفظنا مثل

حدقة العين فلنقبل اذا بفرح كلما ياتى
علينا من التجاريب ٤ اذا اصابتنا البلايا
فلندخل داخل قلبنا وافكارنا . ونتامل
بخطايانا التى نستحق على ادناها
اعظم البلايا فيلتزم حينيذٍ ان نطابق
ارادة الله فى ذلك لانه يريد تنقيتنا
٥ ان العباده الحقيقيه هى مطابقة
الارادة الالهية والتسليم الكلى بيد
الله فى كل شى على يد مرشدنا ويلزم
المرشد ان لا يوصل ابنه الروحى الى
هذه المرتبه ما لم يصعده اولاً فى ت
سلم الكفر بالذات والاحتقار والاهانا
٦ يلزمنا ان نثبت ونشكره شكراً
متصلاً عند يبوسة قلبنا فى الصلوة
وعند حلول الشده بنا اكثر ان

نشكره

97

نشكره حال الفرح واللذة الروحيه
لاننا بهذا نعرف اننا نحب الله حبا
مخلصا وهذا لانقدر على عمله الا
بواسطة المطابقه ويفرح الله بهذا
ويرضى به اكثر من كل انواع العبادات
واكثر من الصلوة الخشوعيه بالعذوبة
لان بهذا يتحقق ثباتنا معه في حالتي
الشده والرخا ۸ يلزمنا ان نطابق
ارادة الله في التجاريب الخاصه بكل
واحد منا كالفقر والاهانه والمرض
وما اشبه ذلك وبالتجاريب العامه
في شعبة المومنين مثل الاضطهادات
والامراض وامثالها لكونها مرسله
الينا من لدنه تع لتقديسنا ولمجد اسمه
عا انه القادر القاهر ۸ يلزمنا ان

نطابق ارادة الله فى امر مرشدنا لنا
حيث اننا نطيعه فى كل شى شرعى
ما يامر نابه ونعتقد انه بارتفع فم الله
ونطابق ارادة الله فيه لانه وكيله
ونايبه وارادته تعالى سلمتنا فى يده
يدبرنا حسب مشية الله ٩ يلزمنا
ان نطابق اراده الله فى قبولنا الوظا
الدنيه وفى شتايم الغير لنا ٠ وفى
انواع الحقارات كلها ناظرين الى ان
السيد المسيح قد رضى قلبنا بهذه
كلها وقبلها ١٠ يلزمنا ان نطابق ارادة
الله بما قسمه لنا من الحظوظ فى هذا
العالم من فقر وغنى وعز دوله وشرف
وعز فهم وغشم وعز حسن وقبح وما
اشبه ذلك فان المطابقه هنا تتم
هنا

هنا ما كان ناقصا فيها ١١ ايلزمنا ان
نطابق ارادة الله في الامراض التي
يبلينا بها لانه تعالى ينبهنا بها على
ان لانتمسك بهذا العالم الباطل.
فهو لايزال يريبنا بلاياه. ولو جاعه
ليكن هنا به ١٢ ايلزمنا ان نطابق ارادة
الله في الموت لننجو من مخاطرات هذا
العالم الباطل عندما يحلنا من رباط
هذا الجسد بالموت. لنكون مع
المسيح في تلك الخيرات. التي لم
تراها عين. ولا سمعت بها اذن ولا
خطرت على قلب انسان حيث
هي السعادة الابدية للنسيان
في الحيوة الروحية
امين

الفصل العشرون

في حفظ رسوم الكمال المسيحي

قال سليمان الحكيم في الاصحاح الثالث من كتاب الامثال

يا ابني احفظ الشريعة والمشورة لتحيى نفسك

القسم الاول

في ضرورة حفظ رسوم الكمال

اعلم ان رسوم الكمال هي الات روحية بمنزلة حدود وقوانين شرعية تربط النفس مع الله ليلا تميل عن شريعته فمن هنا لا بد لكل عباده واخويه وشركيه روحيه من هذه الالات وتختلف بحسب مراد واضعها بالالهام الالهي

وهو يجب

ومرجع الكل الواحد وهو الكمال فى
حفظ وصايا الله ۞ ان الابا الروحيين
شهوا رسوم الكمال بمنزله سور يصون
سور شريعه الله حتى اذا هجمت
الاعدا علينا لا يصلون الى هذه سور
الشريعة الالهيه ولا تخف مما هدموه
من سور الرسوم. بواسطة النقص الذى
حصلت فيه. لان النقص الذى
يعتبرينا فى حفظ رسومنا من قبل
محاربة الشيطان لنا ليس هو بخطيه
اصلا ۞ ان السقوط ببعض النقايص
فى هذه الرسوم لا يبعدنا بل يصوننا
من انتلام شريعة الله فتمسك ايها الانسان
العابد برسوم كمالك ۞ ولو سقطت
احيانا فى بعضها من حسد ابليس

وتلاميذه الاشرار • وهو اولى لك في
ان تكون بغير رسوم • وتخطى ضد
شريعة الله وتهلك ٣ ان الانسان اذا
اخطا خطيه واحده • يضاد شريعه
الله هي اعظم واشرف الوف وربوات في
النقايص التى تسقط بها ضد رسوم
الكمال فاشكر الله الذى جعلك في
الايمان حين احاطك بسور رسوم
الكمال ٤ ان الذى يكون مجتهدا على
حفظ رسوم الكمال يسهل عليه
حفظ وصايا الله لان الامين في
القليل امين في الكثير ينتج فهنا ان
رسوم الكمال معينه على حمل ثقل اوامر
الله وشريعته المقدسه ٥ ان الكمال
المسيحي متوقف على حفظ رسوم
هذا

هذا الكمال لان كمال الصناعه متوقف
على كمال التها فاذا اتقنت التصرف
بالالة اتقنت الصناعه ضرورة فاحفظ
اذا رسومك لحفظك رسومك ولا
تتهاون بها قليلا انها شى يسير لا بعد
تجاوزها خطية لان حفظها يلزمك
وهو هين عليك لانها يسيره لان
الخاين فى القليل خاين فى الكثير
ايضا الا تدرى ان تجاوزك هذا اليسير
يسوقك الى تجاوز الكثيره وتنتقل من
القليل الى التقيل. لان الذى يحتقر
الصغاير يسقط رويدا رويدا فى
الكبريا القسم الثانى

فى كيفية حفظ الرسوم

ان الذى يحتنا على حفظ رسوم

الكمال هو المثل الصالح الذى يلزمنا ان
نكون فيه امام الغير لانه يكفانا ان
نكون صالحين لذواتنا فقط بل لغيرنا
ايضا وهذا يتممه حفظ الرسوم ليتمم
فينا قول الله فليضى نوركم قدام النا
ليروا اعمالكم الصالحه ويمجدوا اباكم
السموى وهذا النور هو حفظ الرسوم
م راجع مرشدك واستشره فى كلما
يعرض لتعرف انك مربوط برسومك
وابيك وبهذا لا تغلطه اصلا فى سلوك
رسومك واطلب امر ابيك واذنه ولو
كان فى امور يسيره م اطلب من ابيك
ان يفرض عليك كل سنه قانوما من
اجل ما تنقصه من حفظ رسومك و
هذا يدلنا على زيادة اهتمامك بالنمو

الروحى

الروحى ع لازم حفظ الدرس فى رسو مك
لتحفظها حفظا عمليا والرسم الذى
ترى انك تحتاجه اكثر ادرسه اكثر
حتى ترى انتهاك يناسب ابتداك
فتكون كاملا بيسوع المسيح الذى له
المجد الذى له الحمد الذى له
التسبيح والشكر من الان
والى كل اوان والى
دهر الداهرين
امين
ا

بسم الاب والابن والروح القدس الاله الواحد

صلوات

تقال في وقت حضور القداس الالهي
صلوه يهي بها المسيحي نفسه لاستماع القداس

لكي

هوذا انا اتقدم وامتثل امامك ياخا
ومخلصي العظيم وامام مذبحك المقدس
لكي احضر ذبيحتك الالهية فاهلني
يا الهي ان اجتني جميع الاثمار التي
انت تشا ان تمنحنيها لفايدتي وان كمل
جميع الاستعدادت التي احتاجها لاقتبا
لها كما يليق اعطف قلبي الى ممارسه
افعال عذبه روحيه صادره من فضل
جودك العميم والجم حواسي ولم عقلي
ورتب افكاري وطهر نفسي بنعمتك من كل

دنس

دنس. وامح يا الهي جميع خطاياى بدمك
الزكي وكلما انت تنظره في ذنبا وغير
كامل فتغاضى عنه يا الاه الرحمه وحدك
لانني هاهوذا انا الان نادم ومنسحق
بكل قلبي لاجل محبتك على جميع
خطاياى ونقايصي. واطلب من
جودك بغاية التواضع الغفران التام
والصفح الكامل عنها. وهانذا يارب
فانني اغفر بكل قلبي لجميع الذين
اخطوا في حقي واساوا الي او اهانوني
باى نوع كان. فاجعل يا مخلصي الحليم
نيتي هذه متحده مع نيتك الساميه
واهلني ان اسلم ذاتي جميعها
بالكليه لاجلك. كما انت سلمت
ذاتك بالكليه لاجلي امين.

صلوة

لنيل النعمة الخصوصيه التي يطلبها المسيحي لاجل نفسه او لاجل الغير

ايها الاب الكريم السخي يا الاه الجوده
الغير محدوده. يا من تحيي جميعنا من
فيض رحمته. وكلما هو لنا فهو صادره
من فضله العميم انت وحدك يا الهي
عارف باحتياجاتنا كلها وانت الذي
يقدر ان يعيننا وينفعنا في ضرورات
شقاياتنا جميعها. فاذا انا متكل على
رحمتك يا سيدي اتضرع الى معونتك
واطلب منك بالتواضع والخضوع
الكلي ان تجود علي وعلى عبدك فلان
بالنعمة الفلانيه اي نعم حقا يا الهي
انني لا التمس من حضرتك ذلك

بصورة

بصوتى استحقاتى لانه عدم محض.
لكن لصوت هذه الذبيحة الشريفة
التى تذبح الان سريا على هذا النعمة
التى اطلبها وكرمك باستحقاق ذاك
الذى انت سررت به وباسمه. على
انك بواسطته لايمكن ان تابى شيا البته

صلوة تقال فى بدحضور القداس الالهى

بسم الاب والابن والروح القدس اننى
اريد ان احضر اليوم هذه الذبيحه
الجليله فى الغاية على اسمك الاقدس
ايها الثالوث المسجود له والحى اقدم
لعزتك الالهيه الاكرام والوقار الذى
تستحقه انت وحدك فاهلنى يا مخلصى
الالهى ان اتحد البته مع كنيستك

المقدسه ومع خادم مذابحك الزكيه ما
لاجل خلاصى وامنحنى قلباً مضطر
ومحبةً نقيه لكيما احس فى نفسى
بما اكتمل على جبل الجلجله فى حين الا
كاننى حاضر ومشاهد عيانا تلك
الذبيحه الدمويه اعنى ذبيحه الاهك
التى قدمتها على مذبح الصليب المقدس

تامل عند قراة الرسايل

ارفع عقلك فى هذا الوقت متاملا حال
اوليك الابا والانبيا الذين كانوا تايقين
بشهوة عظيمة الى مجى سيدنا يسوع
المسيح. ثم اجتهد بان تشترك معهم فى
هذا الاشتياق المقدس وماثل رغبتهم
وتعطشهم الحميد فى ذلك الزمان او
فى العهد القديم الى انتظار المخلص

ذاته، وافتكر بانك اسعد منهم حالاً
وحيث كونك عارفاً ومتاكداً بمجى المخلص
الالهى، ومعتقداً بسرعه حضوره
امامك على هذا المذبح المكرم صلوة
يا الهى انت دعوتنى الى معرفه ناموسك
المقدس مفضلاً على خلقاً لايحصى
عددهم، اوليك يعيشون بعدم الفهم
والمعرفه، ولايدركون عظمة اسرارك
الالهيه فهنذا يارب ارتضى فى كل قلبى
واقبل هذا الناموس المقدس بغايه
القبول والرضا واصنع بكل وقار لاسمنا
كلامك المقدس الذى نطقت به على
السن انبياك، واتلوه بالخضوع و
الاحترام الذى يجب لكلام الله الواحد
وانظر بفرح عظيم الى مايتضمنه من

الكمال الجسيم، طالباً منك يا الهي
بان تجعل قلبي مماثلاً لقلب قديسي
العهد القديم ومضطرماً بشوقهم وان
احصل بمعونتك على الغيرة الصالحة
التي كانت للاباء وان اعرفك واكرمك
كالانبيا، واحبك واخدمك اتحاداً
خصوصياً كالرسل امين،

تامل قبل قراة الانجيل المقدس

تامل نصوص الانجيل المقدس التي
تسمعها الان كانها قاعدة وقانون
لايمانك وسيرتك، القانون الذي رتبه
لك سيدنا يسوع المسيح بذاته وكيف
انك عاهدته انت باتباعه والاقتدا
به عهداً وثيقاً في سر العمودية المقدسة
ثم اعتبر كيف انك لم تحافظ على عهدك

معه تعالى بل اغرقت بسيرتك الرديه
عن هذا القانون الذي وضعه لك
ولهذا انت عتيد ان تدان عليه دينونة
صارمة بغير ملجا ولا محامي صلوة
حقًا يا الهي انه لا الانبيا ولا الرسل ولا
المعلمون هم الذين يرشدوني في عمل
الواجبات عليّ، لكن بالحري كلمات
ابنك الوحيد التي انا الان اسمعها،
ولكن واسفاه على جهلي، لانه ما
الفايق من كوني امنت بان هذا هو كلامك
الالهي يا سيدي يسوع المسيح ان لم
اكن مطابقًا سيرتي لايماني هذا ماذا
يفيدني يارب عندما يظهر ايماني امام
عزتك بغير استحقاقي افعال المحبة
والاعمال الصالحه، على انني وان

كنت مومناً بالحقايق الانجيليه، الا
انني عيش كغير مصدق لها او كانني
مصدق بانجيل اخر غير انجيلك هذا
الطاهر فلا تدينني يا الهي على هذا
الخداع الذي انا اسالك به حتى الان
الذي به جعلت سيرتي مناقضه لكي
بنور حنوك، امنحني قوه وشجاعه
لكي اطابق سيرتي مع جميع الحقايق
التي اوعزتها. والهمني بروحك الالهي
الى الهرب والتباعد عن كلما يناقض
ايماني. هذا المقدس لكي احدبيك يديك
مجازاته في المجد الابدي امين،

تامل عندما تقال الامانه الكبيره

ثبت هنا ايمانك في جميع ما تقدمه
الكنيسة المقدسه من قواعد الايمان

الشريف

107

الشريف الموسس على قول الله الحق
الاول، الذى انذرت به الانبيا والمعلن
بالكتب المقدسه والموكه ايضاحه
بالعجايب، والمحقق بوضع الناموس
المثبت بقداسه مذهبنا القويم ثم
بالرضا الثابت فى الكنيسه المقدسة
بالايمان والاعتقاد الغير متقلقل ابداً

صلوة

انا اومن باله واحد الاب الضابط الكل
خالق السما والارض وبسيدنا يسوع
المسيح ابنه الوحيد المساوى له بالكمال
والقدسه والقدرة والازليه، اذ هو
اله مثل ابيه واومن بان هذا الابن
المسجود له تجسد لاجل خلاصنا و
حبابنا وتالم ومات ثم قام من بين الاموات

وصعد الى السما وسياتى فيما بعد ليدين
العالم ويملك ملكًا ابديًا سعيدًا، و
اومن بروح القدس الاله المنبثق من
الاب والابن، والمساوى للاب والابن
فى الجوهر والكرامه والمجد، ينبوع
الحياه ونور الانبيا واصل قداسه العالم
كله. واومن بالكنيسة الواحده الكاثوليكيه
المقدسه وانتظر قيامته الموتى والحياه
الابديه، تامل فى وقت التقدمة
افتكر فى هذا الخط العير المدرك الذى
به اهلت لحضور هذه الذبيحة
الجليله، التى بها تمجد الله تعالى وتوقد
على نوع تام وسامٍ جدًا وتشكره شكرًا
ملايمًا لعزته الالهيه وتجد الصفح
التام لمحو جميع خطاياك وتقتبل وفور

النعم

النعم والمواهب التى. تحتاجها لذاتك
ثم للغير ايضاً. فتامل اذاً واستفدم
هذه الفرصة السعيده والدقيقة
التى تستطيع ان تربح بها كنزاً عظيماً

صلوة

يا ايها الاب القدوس الغير المحدود
والاله الازلى الضابط الكل. ها
انا العبد الحقير الغير مستحق ان اظهر
امام جلالك العظيم. اتجاسر فاقدم
لعزتك الالهية هذه الذبيحة الطاهره
على ايدى خادمك الكاهن الحاضر
مع تلك النية الكلية الكمال التى بها
رسم ورتب هذه الذبيحة المقدسة
ابنك الوحيد سيدنا يسوع المسيح ليله
الامه. ثم فى هذه الدقيقة الحاضره

التى يذبح بها سريا لاجلى على هذا المذبح
المقدس نعم يا الهى اننى اقدم لك الان
هذه الذبيحة النقية لكى اقر بغاية
عظمتك على وعلى ساير الخلايق السماويه
والارضيه كافة واقدمها لك ايضاً
وفاءً تاماً عن جميع خطاياى وزلاتى
وشكراً على جميع الخيرات والنعم الروحيه
والجسميه التى انعمت بها على واخيراً
اقدم لك يا الهى هذه الذبيحه الساميه
لكى انال من جودك الغير المحدود لاجل
ولاجل اقربايى والمحسنين الى ولساير
احباى واعداى هذه النعم الجليله
الخلاصيه التى لايمكن ان تفوز بها الا
باستحقاق من اكتسب لنا بحق العدل
الواجب كل الفضل العظيم والمعونات

التي تحتاجها، اذ قدم ذاته ذبيحة
على الصليب لاجلنا، ثم اني مع تقدمتي
لعزتك هذه الذبيحة المسجود لها،
فاستودع لصيانتك يا الهي الكنيسة
المقدسة الكاتوليكية وراسها سيدنا
الحبر الاعظم، ثم مطراننا وجميع رعاة
النفوس المومنين، واراكنة المسيحيين
ساير الشعوب المومنين بك واذكر
اللهم ايضاً المومنين الذين رقدوا
على الرجا الصالح، ولاجل استحقاق
ابنك الوحيد امنحهم مكان الراحة
والسلام والنور الابدي، ولا تنسا
يا الهي اعداك ولا اعداي، بل تراف
على جميع الضالين من الهراطقة والخطاة
وارشدني الى الامانة المستقيمة والتوبة

الصادقه وكافى بالخيرات للذين يضطهدونى
واغفر برحمتك ساير خطاياى كما اننى
غفرت لهم جميع الاساير والشرور والاهانات
التى صنعوها وسيوف يصنعونها معى
امين تامل عندما تقال تسبحة الملايكه
قبل كلام الجوهرى
ارتفع بعقلك الى السما وتقدم امام
العرش الالهى بكمال الاحترام والتهيب
ثم تامل باذن هالٍ وخوفٍ مقدس
فى عظمة جلاله السامى ونوره البهيج
وقدم له حينيذٍ خضوعك وشكرك
مع تسابيح القوات الملايكيه والكاروبيم
المحدقين بعرشه المجيد الرهيب.
صلوة
يا ايها الاله الاب الازلى القادر على
كل

كل شى هاهو ذا قد حضرت الدقيقه
السعيده فى الغاية فاسألك يا ملك
الملايكه والبشر ذو العظمه الغير المحدوده
ان تجرد قلبى من محبة الارضيات ومن
كلما هو دونك وانر عقلى واملاه من
نعمتك لكى لا يفتكر الا فيك يا الاه السما
والارض يا لكم يجب لك على من
التعظيم والتمجيد فى كل وقت وفى كل
مكان، ايها الرب الهى لاسيما فى هذا
الوقت الذى هو محل الاتحاد بسيدنا
يسوع المسيح واكتساب الربح العظيم
بعدك ولجب بواسطته، حيث تمجدك
به جميع الارواح الطوباويه خاضعين
لجلالتك على الدوام اذهم متفقون
على تقدمه المجد والتسبيح لعزتك بكل

يل
خوف وارتهاب بممارسه افعال الفضا
السماويه جميعها، فارض يارب اننا
نتحد بتسابيحنا الضعيفه مع تهليلا‌تهم
النقية الفايقه، ونهتف بفرح عجيب
معهم قايلين قدوس قدوس قدوس
هو الرب الاه الجنود الدنيا باسرها
ممتليه من مجده، فليكن مباركاً ذاك
الذي ياتي متنازلاً الى الارض نحونا
وهو الاله والرب المجدعز الارواح
الطوبانيه في السما على الدوام امين،

تامل عند تلاوة الكلام الجوهري

انظر هنا الى المذبح المقدس وتامل
سيدنا يسوع المسيح حالاً عليه كانه
على عرش رحمته، ثم تصور ذاتك
انك تتقدم لكي تورد جميع احتياجاتك

طالبا

١١١

طالبًا اياها بحق ولجب فان الله الاب الذى
منحنا ابنه الحبيب بذاته ومن اجله
لا يمكن ان يردنا خايبين بشى ما اصلاً

صلوة

يا ايها الاله الاب الغير المحدودة رحمته
اننا نتقدم اليك الان باسم ربنا و
سيدنا يسوع المسيح ابنك الوحيد٬
طالبين منك باستحقاقاته ان ترتضى
فتبارك هذه الذبيحة الطاهرة التى
نقدمها لاجل رضاك ومسرتك اولاً٬
ثم لكى تحفظ كنيستك المقدسة الرسولية
وتصونها وتدبرها مع جميع اعضايها
المتحدين معها٬ ومن اجل سيدنا البا
بابا
ومطراننا وجميع المومنين بالايمان
المستقيم المقدس عمومًا ثم نتوسل

اليك يارب خاصة من اجل الذين نلتزم
من قبل المحبة العدل او المعرفه ان
نصلي لاجلهم. وجميع الحاضرين
الان معنا في تقدمه هذه الذبيحه
المسجود له. لاسيما لاجل عبدك فلان
واخيراً لكي يحصّل خضوعنا هذا
مقبولاً لديك يا ايها الاله العظيم.
فها نحن نتحد بالقلب والنيه مع مريم
المجيده الدايمه بتوليتها ام الاهنا
ومخلصنا يسوع المسيح وجميع الرسل
الاطهار والطوباويين والشهداو
القديسات المتقين الان في الفردوس
السماوي.
اه يا الهي ليتني احصل في هذه الدقيقه
على الشوق المضطرم الذي كان

للرسل

112

للابا القديسين السعدا الذي به كانوا
يذوبون شوقا وتلهفا نحو سيدنا
يسوع المسيح المخلص ، ويا ليتني
احصل على ايمانهم ذاك الوطيد و
محبتهم المضطرمه فهلم اذا يا سيدي
يسوع المسيح الحبيب ، هلم يا مخلص
العالم المحبوب والمشتهى ، هلم لتكمل
هذا السر العجيب الاوحد الذي هو
مختصر جميع عجايبك واياتك العظيمه
ها هوذا حمل الله ياتي ها هي الذبيحه
الكريمه المسجود لها التي بها انمحت
خطايا العالم جميعها ،

تامل عند رفع القربان المقدس

ها هوذا الاهك ومخلصك وديانك
فادخل يا الروح الى باطن قلبك وتامل

وكن منذهلاً من قبل هذا الفعل
العجيب الصاير على المذبح المقدس ثم
حرك جميع رغباتك وعواطفك نحوه
وسلم ذاتك وجميع حواسك لممارسة
افعال الايمان والاكرام والخوف والتهيب
المقدس

صلوة

يا ايها الكلمة المتجسده. يا يسوع الحي
الاله الحقيقي والانسان الحقيقي انني
اومن يا الهي بانك حاضر الان هاهنا
امامي. واسجد لك بالتواضع والمحبة
من كل قلبي. يا من اتى متنازلاً وسلم ذاته
لاجلي. واسجد لهذا الدم الزكي الذي
سفكته لاجل خلاص العالم كله. و
ارجوك ان لا تسمح يا الهي بان يكون
اهراقك اياه نظراً الي باطلاً بل اجعل

على

علىّ استحقاقاته السنيه التي هي علة
الخلاص الابدي. اي نعم يايسوع
المحبوب انني اقدم لك دمي شكراً لهذه
المحبة الغير المحدودة التي بها قدمت
المحبة الاقدس مسفوكاً لاجلي على
خشبة الصليب المقدس.

تامل تابع لبقية تكملة القداس الالهي

اعتبر بعواطف قلبك كون مخلصك
موجوداً على المذبح المقدس. ثم تامل
الاسرار التي يجددها عليه واجتهد
ان تشترك بذبيحة قلبك مع المنسحق
ذبيحة جسده المقدس. وحينئذٍ فقدم
لله الاب متوسلاً اليه ان يقبل تضرعاتك
مع تضرعات هذا الابن الحبيب التي
يقدمها لابيه السماوي من اجلك وهنا

فعليك ايها المتامل ان تصلي لاجل من
تشا ان تسعفهم وتصلي لاجلهم .

صلوة

ليت شعري ترى من يصف شقاوتي بعد
الان وقساوة قلبي . ان كنت اتجاسر
على عمل الخطيه بعد نظري الان ذاك بها
الذي ينظرني راضياً ان اغيظه بارتكا
فلا تسمح يا الهي لا تسمح بي ان اعود فا
غيظك ابداً . بعد ما اظهرت لي احتما
لامك ومجد قيامتك . بل جسدك
الممزق بالسياط ودمك المسفوك لاجلي
وقدمت لي ذلك جميعه في هذه الرويا
الكريهة الحاضره الان حقاً امامي على
هذا المذبح المقدس فيا للعظمة الغير
المتناهيه . يا للنعمة الجليلة التي بها

توهلنا

114

تؤهلنا يا رب المجد ان نقدم لك حقًا
هذه الدقيقة الطاهرة المقدسة الغير
المدنسة عينها، التي ارتضيت ان
تهبنا ذاتك بها التي جميع الذبايح القديمة
سابقًا قد كانت رسمًا ومثال صورة
وحيدك المحية فيها وها نحن نقرا منك
يا ايها الاله العظيم بان الموجود الان
على مذابحنا ها هنا هو اعظم قدرًا و
اكرم استحقاقًا مما لا يحد عن ذبايح هابيل
وابراهيم، وملشيصاداق لانها هي
الذبيحة الوحيدة التي سررت بها،
اعني ذبيحة ابنك الوحيد سيدنا يسوع
المسيح المحبوب المشتهى عينها، التي
تفيض النعم والبركات على جميع الذين
يحضرونها بالروح والقلب بغزارة

وافره فاجعل يا الهى هذه البركه ان
تمتد ايضاً بفيضها العظيم الى انفس
المومنين الراقدين على امانه الكنيسة
المقدسة وخاصة نفس عبدك فلان
واهلهم يارب الى العتق الكلى والخلاص
وعذابا تهم المطهريه، بحسنات هذه
الذبيحه الالهية واستحقاقاتها،
نعم يا ايها الاله الاب الغير المحدوده
عظمته امنحنا هذه النعم والبركات
اليوم من فيض جودك العميم واجعلنا
مشتركين فى محبتك مع زمرة الرسل
والشهدا والابرار وجميع القديسين
لكى نستطيع ان نمجدك معهم فى ملكك
، السماوى الى الابد امين،
تامل وتقدمه عند تلاوة الصلوة

الى يارب

115

الربانيه

تصور ذاتك انك قايم مع يسوع على
جبل الجلجله ثم انطرح بالروح عند
اقدام صليبه بالحزن والترثي على
اوجاعه والامه كالمجدليه وبمحبة امينه
صادقة كيوحنا الحبيب وبرجا مشاهدة
منتصرا يوما ما في مجده كالتلاميذ
الاطهار وبالبكا على خطاياك ناظرا
اليه احيانا من بعيد كبطرس الرسول
ثم حرك قلبك للابتهال واهتف نحوه
قايلا

صلوة

حقا انني لسعيد يا الهي ومغبط انا
لكونك انت ابي وكم ينبغي لي ان افرح
واسر مبتهجا عندما افتكر بالسما التي
هي مسكنك ومجد مجدك انها ستكون

يوماً ما مسكين انا ايضاً، فيا ايها الاله
الضابط الكل اسألك ان تجعل اسمك
العظيم ممجداً في الدنيا كلها، وان
تستولي على قلوب جميع البشر وارادتهم
وتمتلكها مطلقاً وهب ايها الاب الرؤوف
لابنايك القوة الروحي والجسمي،
واغفر لنا خطايانا لاننا ها نحن نغفر
وكل قلوبنا وقونا بنعمتك امام جميع
التجاريب والشرور التي تصادفنا في
هذه الحيوة الشقية ثم نسألك ان
تصوننا خاصة من الخطية التي هي اعظم
الشرور والبلايا كلها امين،
تامل عند قول الكاهن هذا هو حمل الله
اعتبر ان الاله الذي هو عظيم وممجد في
السما بهذا المقدار، والضابط البرايا

116

على الارض بقدرته العظيم. والرهيب
المخيف في اعماق جهنم السفلي ليس
هو بالحقيقه سوى هذا الحمل الالهي
الوديع الممتلي من الحلاوة والعذوبة
والجودة الفايقه. التي بها يتنازل
منحدرًا الى هيا كلنا هذه لكي يمحو
خطايا العالم لاسيما خطاياك فاندهل
من تنازل ابن الله وجودته واتخذ لك
من هنا بهجة الاتكال والتعزية الروحيه
والطمانينة القلب.

صلوة

يا حمل الله المذبوح لاجلي ارحمني. يا ايتها
الذبيحه المسجود لها خلصني يا وسيطنا
الالهي تشفع بي امام ابيك السماوي
وهب لي سلامك امين.

تامل قبل ان يتناول الكاهن

انه لكي تحسن تناولك الروحي بعبادة
يجب عليك ان تجدد بفعل الايمان
حسك الباطن بحضوره سيدنا يسوع
المسيح ، ثم انسحق بفعل الندامه على
حتى خطاياك ، وحرك عواطف قلبك
برغبة شديدة الى تناول السر حسيًا
مع الكاهن ، متوسلاً اليه تعالى ان
يقبل رغبة قلبك هذه الى تناوله
ويرتضى ان يتحد بك ويشركك بنعمته
وان كنت مستعدا للتناول السري
فعليك بتلاوة الصلوات المعينه قبل
تناول القربان المقدس التى سياتى
بيانها ،

صلوة

ما اعظم ما يكون ذلك حلوا وشهيًا

لذى مع اوليك السعداء المسيحيين
الذين توهلهم ان يتقدموا بنقاوة القلب
والضمير والعباده الكامله الى مايدتك
المقدسه فى كل يوم، ماكان اغنانى يا الهى
واسعد حظى لو كنت متاهبا فى هذه
الدقيقه الحاضره ومستعدا لاقتبالك
فى وسط قلبى، حيث اقدم لك خضوعى
وتذللى واكشف لك احتياجاتى و
اشترك بالنعمه التى تهبها للمتناولين
حقًا، ولكن بما انى متاكد عدم استحقاقى
لذلك، فاسالك يارب ان تهيى نفسى
بالاستعداد الضرورى قلما يكون
للتناول الروحى، واغفر لى جميع خطاياى
التى انا الان ابغضها من كل قلبى لانها
تغيظك، واقبل رغبتى الثابتة الى

الا بجاذبك • واجعلني مستعداً لتناولك
جيداً عن قريب لانني مشتاق الى هذا
اليوم السعيد ومنتظره بغاية التوق
والارتياح • ثم اضرع اليك يارب ان
تشركني باثمار تناولك كاهنك هذا
التي تمر في جميع الشعب المومن الحاضر
الان • وزدني ايماناً بقوة هذا السر
الالهي • وثبت رجاي • ونق بالمحبة
قلبي واملاه من محبتك • لكيلا اعيش
واحيي واتحرك الا فيك ومن اجلك امين •

تامل الشكر بعد التناول

اجتهد ان تقدم لمخلصك الراوفد بهجة
بذبيحه • وهي ان تصيّر ذاتك عينها
ذبيحة لمحبته • تعالى ذا الحاله امارات
محبتك الذاتيه ورغباتك العالميه العز بزه

لمجد

118

لديك كافه، مع كلما تراه مكروهاً ولا
يوافق ميلك فيما يلايم ضروورياتك
الواجب عليك، صلوة
يا الهي يا من ارتضى ان يذبح سرياً لاجل
خلاصي اقبل مني ما اريد ان افعله
الان وهو ان اذبح ذاتي واقدمها لمجدك
فها انا ذا ذبيحتك يارب، فلا تشفق
علي في هذه الدنيا، بل اجعلني بنعمتك
ان جميع التجاريب والضيقات التي
ترسلها لي اقبلك واقدمها لك مع
الام صليبك واوجاعك، واقبلها من
يدك بقلبٍ طيبٍ شاكراً اياها ومباركاً
اي نعم يا مخلصي الحنون انني قد حضرت
اليوم ذبيحتك هذه الالهية حيث
وهبتني عون نعمتك، وقد قصدت

الهرب والفرار عن ادنا خطية، لاسيما من
تلك التي يجذبني اليها الميل الطبيعي
بعزم اوفر، وان اكون امينًا في حفظ
ناموسك المقدس الى هذا الحد حتى
انني احتمل كل شي، وارضى بعقده
خسارة كل شي، ولا ارضى بمخالفته
وتعديه، وعزيتم اسالك يا الهي ان
تبارك مقاصدي هذه الصالحه، و
تبارك جميعنا بيد كاهنك هذا، و
لتدم علينا بركتك الى الابد بسم الاب
والابن والروح القدس امين،

تامل قبل الخروج من الكنيسة بعد نهاية القداس

اياك ان تخرج من الكنيسة قبل ان تشكر
الله تعالى على جميع الانعام التي

اقتبلتها

119

اقتبلتها من حضورك هذه الذبيحة
المسجود لها، ثم احترص على حفظ
الفايدة الثمينه التى اكتسبتها لغاية
الحرص والاحتشام لكى يتحقق كل من
يراك من الناس انك انتفعت حقًا من
ذبيحة الاله الواحد وموته الخلاصى

صلوة

اشكرك يا سيّدى والهى لاجل هذه
النعمة التى شرفتنى بها حيث اهلتنى
لسماع القداس الالهى فى هذا اليوم
مفضلاً اياى على الكثيرين من الذين
لم تنعم عليهم بذلك، ثم استميح من
جودك الغفران والصفح عن جميع الز لات
والنقايص التى صدرت منى فى وقت
حضوره بطياشه العقل والتوانى

وتبديد الفكر وقلة الاحترام الذى
بدا منى امام عزتك الجليلة فاجعل
يا الهى هذه الذبيحة الطاهرة تنقية
لى من ساير ذنوبى التى سلفت وصيانة
وقوة فى المستقبل، وها انا الان ماضٍ
بامانة الى معاطات اعمالى وكلما تبتغيه
منى مشيتك، ذاكراً فى يومى هذا كله
فضل نعمتك العظيمة معى واحسانك
على، واعدك يا الهى بان احترص الحرص
الكلى على نفسى، لكى لا تبدد منى ادنا حركة
كلمة او فعل او نيه او قصد او فكر وما
يعدمنى اثمار هذا القداس الالهى
الذى حضرته وسمعته اليوم وهذا
، هو قصدى الذى اقصده ،
، الان بمعونة نعمتك امين ،



